جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

نفائس اللؤلؤ والمرجان
في
إعراب لمحلات من سورة آل عمران

تأليف

الشيخ /عبدالبر بن عبدالقادر الفيومي

المتوفى سنة(١٠٧١هـ).

دراسة وتحقيق

الدكتورة

رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

العدد الخامس عشر
للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
الجزء الخامس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علـــى المبعـــوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصـــحبه ، ومـــن تـــبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فمما لاشك فيه أن الدراسات القرآنية أثبتت جدِّها وجدِّيتها ، وأتت بما هو مفيد ونافع، كما أنها أثرت الحياة العلميـــة علـــى مـــر العصور، ولهذا نجد الكثير من العلماء ولُّوا وجوههم شطر القـــرآن الكريم، مابين مفسر، ومبين للمعاني، ومعرب للألفـــاظ ،ومســـتخرج لمواطن المعاني والبيان، ومستنبط للأحكام ،كل بقدر جهده وطاقته ، فهذا مطول ،وهذا مختصر، وهـــذا شـــارح وهـــذا محـــش ،وهـــذا معلق،وهذا ملتقط لبعض الدرر، وخلال رحلتي مع التحقيق العلمـــي لكتب التراث وقفت على كتاب(نفائس اللؤلؤ والمرجان فـــي إعـــراب لمحلات من سورة آل عمران) تأليف الشيخ عبد البر الفيوم المتوفى سنة إحدى وسبعين وألف (١٠٧١هـــ)، وهو عبارة عـــن كتيـــب صغير تعرض فيه الشيخ لإعراب بعض الآيات من سورة آل عمران، كما تعرض لتوجيه القراءات في الآيات التي اختارها.

وهذه الآيات بدأت بقوله تعالى:{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًـــا فِـــي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْـــلاً وَمِـــنَ الصَّالِحِينَ}.[١]

---

(١) سورة آل عمران الآيتان ٤٥،٤٦.

وقوله تعالى:{ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}.(١)

وقوله تعالى: { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ}.(٢)

وقوله تعالى:{وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ...}.(٣)

وقوله تعالى: وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }.(٤)

يقول عنها الشيخ عبدالبر الفيومي(٥):"..وجدتها روضة ذات أفنان ، حوت كل أسلوب بليغ جليل ...، فكن لتوجيه إعرابها متأملاً ومحدقاً ، فقد احتارت فيها عقول أولي الألباب لا من جهة المعنى ، بل من جهة الإعراب ، بحيث قال صاحب الكشاف (٦): وهو من

---

(١) سورة آل عمران الآية ٤٧.
(٢) سورة آل عمران الآية ٤٨، ومن ٤٩.
(٣) سورة آل عمران من الآية ٥٠.
(٤) سورة آل عمران الآيتان ٧٢، ٧٣.
(٥) ينظر: مقدمة الكتاب .
(٦) ينظر :الكشاف ١/ ٣٦٤ ، والدر المصون ٢/ ١٠٢.

المضائق التي فيها إشكال ، فانظر إلى هذا الكلام من فارس هذا المجال ، لكني أردت تحري الوجوه المقبولة في هذا المقام والتنبيه على بعض ما ردَّه أرباب الكلام ؛ لتحصل به الإفادة ، وتكون سبباً للحسنى وزيادة لمن وقف عليها ، وجعل انتهاء سيره إليها، جعلها الله لوجهه الكريم مخلصة ، وجعل ذنوبنا لمحض إحسانه ممحصة فإنه ولي النعم ، ومزيل النقم... "

وسبقه إلى هذا الوصف أبو جعفر النحاس حيث قال: [١]. هذه الآيات من أشكل ما في هذه السورة ، أما الواحدي فقال[٢]: وهذه الآيات من مشكلات القرآن وأصعبهِ تفسيراً ، ولقد تدبَّرْتُ أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية ، فلم أَجِدْ قولاً يَطَّرِدُ في هذه الآية من أولِها إلى آخِرها مع بيان المعنى وصحة النظم.إلى غير ذلك من أقوال العلماء".

ولم يتعرض الشيخ عبد البر الفيومي لإعراب الآيات كاملة ، بل تعرض لإعراب جزيئات منها على نحو: قوله تعالى :{ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ} والجدل الكبير في بداية هذه الجملة بالواو ، وهل هي واو العطف أم واو الاستئناف ؟

وإذا كانت واو العطف، فعلام عطف الكلام بعدها؟ أعلى قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ}(أم على قوله تعالى:{ وَجِيهًا } أم على قوله تعالى: {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ} أم على قوله تعالى: { يَخْلُقُ مَا يَشَاء} إلى غير ذلك ،وكل هذه الاحتمالات هل تتماشى مع القراءتين الواردتين في

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٨٦.
(٢) ينظر: الدر المصون ٢/ ١٣.

الآية الكريمة وهما: { وَيُعَلِّمُهُ}- بالياء-،{ وَنُعَلِّمُهُ }- بالنون- وخاصة في عطف {وَيُعَلِّمُهُ} بالياء على قوله تعالى:{نوحيه}،لما في ذلك من اختلاف الضمائر، والذي يسميه البلاغيون بالالتفات، أو التفات الضمائر، كل ذلك وغيره كثير ذكر في احتمال العطف .

أما إذا كانت مستأنفة فهل لأنها بداية جملة، وما معنى تصدرها بالواو؟ أم لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى:{كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء} .

والحال كذلك مع قوله تعالى : {ورسولاً إلى بني إسرائيل} حيث توقف إعراب{ رسولاً} على معرفة اشتقاقها، أهي وصف بمعنى المرسل أم مصدر بمعنى الرسالة ؟ حيث ذكر على الاحتمال الأول فقط ستة أوجه من الإعراب، بخلاف ما ذكر على احتمال الوجه الثاني من وجوه آخرى كنصب رسول معها هل لأنه مفعول به أم حال ؟ إلى غير ذلك .

والحال كذلك مع قوله تعالى: {ومصدقاً} ، وقوله تعالى : {أني قد جئتكم} وقوله تعالى :{ أن يؤتى أحد } .

والقراءات الواردة في كسر همزة "إن" وفتحها ، وما يترتب على ذلك من الخلاف في محلها الإعرابي بعد حذف حرف الجر ، والأصل : "بأني" أهي في موضع جر أم نصب والخلاف المشهور في ذلك بين الخليل وسيبويه.

هذا بجانب وجوه آخرى ذكرت في إعراب {أن يؤتى} وصلت إلى أكثر من اثني عشر وجهاً من الإعراب فهذا الجزء من هذه الآية يعد بحثاً مستقلاً .

ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن تنكير لفظ "أحد" ، وعلى أي شيء يدل تنكيره ؟ وهل هو أحد الملازم للنفي أم له أن يقع في الإيجاب؛ لأنه بمعنى واحد ؟ وما الفرق بينهما ؟ إلى غير ذلك مما تضمنه المخطوط من آيات كثر فيها الحديث ، والجدل.

والكتاب بهذه الصورة يعد إضافة للمكتبة العربية عامة، والنحوية خاصة . فلهذا وغيره عزمت على تحقيق الكتاب ،وإخراجه إلى عالم النور.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في: قسمين تسبقهما مقدمة، وتتبعهما خاتمة وفهرسان .

أماالمقدمة : فتناولت فيها أهمية الموضوع، والدافع لاختياره، والخطة التي اتبعتها في البحث.

أما القسم الأول: فجعلته في مبحثين:

المبحث الأول: فـ عبد البر الفيومي (حياته ونشأته) ويشتمل على:

نسبه- مولده ونشأته- أخلاقه وصفاته- شيوخه- تلاميذه- مؤلفاته- شعره- وفاته.

وأما المبحث الثاني: فالتعريف بالكتاب، ويشتمل على:

اسم الكتاب – توثيق نسبته إلى مؤلفه – مصادره- وصف المخطوط- الغرض من تأليف الكتاب – أهمية الكتاب – المآخذ على الكتاب- منهجي في التحقيق- نماذج مصورة من المخطوط.

أما القسم الثاني: فجعلته للنص المحقق،وأتبعته بخاتمة تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وأخيراً ذيلت البحث بفهرس لأهم المصادر والمراجع ،وآخر لموضوعات البحث.

وبهذا ينتهي البحث بعد رحلة قضيتها مع تراث أجدادنا الأفاضل مخطوطة كانت أو مطبوعة، فإن أكن وفقت فهذا من فضل الله تعالى ، وإن تكن الأخرى فالكمال المطلق لله تعالى وحده، والعصمة لأنبيائه، وحسبي أنني اجتهد والله من وراء القصد، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

المحقق

د/ رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول

عبد البر الفيومي "حياته ونشأته"

نسبه : [١]

عبد البر بن عبد القادر بن [محمد][٢] بن [علي][٣] بن أحمد بن زين الدين المصري، الفيومي ، العوفي، الحنفي ، المالكي ، أحد أدباء الزمان المتفوقين، وفضلائه البارعين ، كان كثير الفضل ، جم الفائدة، مخالطاً لكبار العلماء والأدباء، معدوداً من جملتهم.

والفيومي: نسبة إلى الفيوم بالفتح وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة وميم، ناحية في غربي مصر في منخفض من الأرض والنيل مشرف عليها. ذكر ان يوسف الصديق، عليه السلام، لما ولي مصر ورأى ما لقي أهلها من القحط، وكان الفيوم يومئذ بطيحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد، أوحى الله تعالى إليه أن احفر ثلاثة خلج: خليجاً من أعلى الصعيد، وخليجاً شرقياً، وخليجاً غربياً، كل واحد من موضع كذا إلى موضع كذا.

---

(١) تنظر ترجمته في : خلاصة الأثر ٢/ ٢٩١ : ٢٩٨،ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٤/٥٤٦: ٥٦١، وهدية العارفين ١/٤٩٨، وإيضاح المكنون ١/ ٦٣ ، ١٩٥ ، ٤٠٥ ، ٥٤٣، ٢/٢٥٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٨٧ ، ٥٦٩،والخطط التوفيقية ١٤/٢٨٧: ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٧٦ ، والأعلام ٣/ ٢٧٣.

(٢) في هدية العارفين ١/ ٤٩٨ (محمود) بدلاً من (محمد).

(٣) زاد هذا الجد صاحب إيضاح المكنون ٢/ ٥٦٩.

فأمر يوسف العمال بها فخرج ماؤها من الخليج الشرقي وانصب في النيل، وخرج من الخليج الغربي وانصب في الصحراء ولم يبق في الجوبة ماء، ثم أمر الفعلة بقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فصارت الجوبة أرضاً نفية، ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج أعلى الصعيد، فصارت لجة من النيل، كل ذلك في سبعين يوماً. فخرج وأصحابه فرأوا ذلك وقالوا: هذا عمل ألف يوم، فسمي الموضع الفيوم. ثم صارت تزرع كما تزرع أرض مصر(١).

مولد ونشأته :

ولد الشيخ عبد البر الفيومي بالقاهرة،ولم تحدد كتب التراجم التي وقفت عليها سنة ميلاد هذا العالم الجليل ، كما أنها لم تذكر لنا شيئاً عن حياته ونشأته، والمتأمل في حياة الرجل يدرك أنه نشأ وتربى بي بيت من بيوت العلم والأدب من أهل الفضل والثقة ، فهو عالم بن عالم ، فوالده هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الدين الفيومي ، المصري ، الشافعي ، عرف بالإمام الكبير ، تلقى العلم عن شيوخ عصره ، وفاق في الفنون ، فجمع بين المعقول والمنقول ، وكان فقيهاً ، محدثاً ، فرضياً صوفياً ، ويعرف الحساب ، والهيئة ، والميقات ، والموسيقى ، وغيرها ، وتصدر للإفتاء والتدريس ، وانتفع به كثير من الطلبة ، واشتهر فضله ، وآلف تآليف كثيرة ...فإذا كان هذا هو حال الأب ، فكيف بحال الابن الذي سار على نهج أبيه ، الذي كان المعلم الأول ، والمثل والقدوة لابنه

---

(١) ينظر:معجم البلدان ٤/٢٨٦: ٢٨٨، والخطط التوفيقية١٤/٢٦٦.

في طلب العلم ،والحرص عليه، مما هيأه للنبوغ منذ نعومة أظفاره ، إلى أن أصبح مخالطاً لكبار العلماء والأدباء،معدوداً من جملتهم.

بدأ الشيخ عبدالبر الفيومي تعليمه بمسقط رأسه القاهرة ، فأول ما تعلم تعلم بها ، فأخذ العلم بها على يد شيخه أحمد الـــوارثي الصديقي ، وأخذ الأدب عن الشيخ : محمد الحموي ، والقراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، ثم فارق الشيخ عبدالبر الفيومي موطنـــه ليتلقى مزيداً من العلم ، فقصد مكة المكرمة فحج أولاً، ثم مكث بهـــا مدة ولقى علماءها فأخذ عن ابن علان الصديقي، وكتب لـــه إجـــازة مؤرخة بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف.

ثم رحل بعد ذلك إلى دمشق وحلب في سنة ثمان وأربعين، فأخذ بحلب عن النجم الحلفاوي الأنصاري ،ولزمه للقراءة عليه فـــي شرح الدرر في الفقه مع حاشية الوافي، وشرح ابن ملك على المنار.

ثم بعد ذلك خرج إلى الروم فورد مورد العلامة أبي السعود الشعراني ، وقرأ عنده جامع الأصول للربيع اليمني ، وهو في تحرير الأحاديث وشرح الهمزية لابن حجر، ولزم الشهاب الخفـــاجي فقـــرأ عليه بعض شرح المفتاح للتفتـــازاني، ولمـــا ولـــى قضـــاء مصـــر استصحبه معه إلى صلة رحمه ، واستنابه بين بابي الفتح والنصـــر، وصيره معيداً لدروسه في حاشيته على تفسير البيضـــاوي ، وفـــي شرح صحيح مسلم للنووي .

وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي إمام السلطان ، وولى من المناصب إفتاء الشافعية بالقدس مع المدرســـة الصالحية ، ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحـــو

سنتين ، ثم رحل إلي القدس ، ومكث بها أياماً ، ولما لم ينل حظه من أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع إلى الروم ، فانتقل إليها ، وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالي فولى بعض المناصب إلى غير ذلك من الرحلات التي قام بها شيخنا بين بلدان العالم ؛ لطلب العلم ، هكذا كانت حياة الشيخ عبدالبر الفيومي حافلة بحب العلم الأمر الذي أصبح مفقوداً عند الكثير من طلبة العلم في عصرنا الحاضر.

أخلاقه وصفاته:

يقول عنه الشيخ محمد أمين المحبي: [١] "عبد البَّرِ الفَيُّومي جَوَّابُ أقاليم، ومُبْدِي صُوَرِ تعاليم، زاحَم العلماءَ بالرَّكْب، وانْتضَى إليهم كلَّ مَركَب، ينْتجِعُ الأفكار، ويَعْتمِد التَّذْكار، ويُباحث ويُثابر، ويتأبَّطه اليراعُ والمحابر، ويحتفِل بتحصيل الذَّخَائر ويعتنِي، وسعيه البَرُّ لا يفْتُر عن مطلبٍ ولا يَنِي، فبذَل الطَّريف والتِّلاد، وتقلَّب في أعطاف البلاد، حتى استقرَّ بالروم فاخْضرَّت أكنافُه، وتجمَّلت أنواعُ برِّه وأصنافُه،فبلغ من الفضل موارِدَه، وجمَع أَوابِدَه وشَوَاردَه،والتقط نفائسَ دُرِّه، وارتضَع حلائبَ دَرِّه، وبها كانت رحلتُه إلى دار البَقا، وصحيفةُ عُمرِه باديةُ الجَلَاء والنَّقا، وهو روضةٌ بالفضل أنِيقة، كتب الدهرُ له بِتمْليك الأدب وَثِيْقة، وله من حُسْنِ البَداهة والبَيان، ما يسْحَب على سَحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيَان.

---

(١) تنظر : نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٤/ ٥٤٦، ٥٤٧.

شيوخه :

ولد الشيخ عبدالبر الفيومي في مدينة القاهرة، وفيها بدأ طلب العلم والتحصيل، فأخذ عن بعض العلمـــاء المشـــهورين فيهـــا، وعلى رأس هؤلاء والده الشيخ عبدالقادر الفيومي ، وإليك ترجمـــة موجزة عن بعض من وقفت عليه من شيوخه مرتبة على حسب سني وفاتهم.

١- **محمد الحمـوي** هو/ محمد بن عبد الرحمن بن محمـــد الحمـــوي الحنفي"شمس الدين"عالم بالفقـــه والتفســـير والحـــديث والقـــراءات والاصول والنحو.توفي بمصر.من تآليفه: حاشية على شرح قواعـــد الاعراب لابن هشام، وحاشية على مغني اللبيب وكلاهما في النحـــو، والبديعية، والمناهج الذهبية والمباهج الرضـــية، ولـــه شـــعر.توفي سنة(١٠١٧هـــ).[١]

٢-- **عبد القادر الفيـومي** هو/ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي ، المصري ، الشافعي ، عرف بالإمام الكبير ، تلقى العلم عن شيوخ عصره ، وفاق في الفنون ، فجمع بين المعقول والمنقـــول ، وكان فقيهاً ، محدثاً ، فرضياً صوفياً ، ويعرف الحساب ، والهيئـــة ، والميقات ، والموسيقى ، وغيرها ، وتصـــدر للإفتـــاء والتـــدريس ، وانتفع به كثير من الطلبة ، واشتهر فضله ، وآلف تـــآليف كثيـــرة منها : المقابلة و شرح الرحبية في الفرائض ، وشرح منهاج النووي

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠ ومعجم المؤلفين ١٥١/١٠، الأعلام ١٩٦/٦.

في فقه الشافعية، و شرح النزهة في الحساب، والمقنع في الجبر. توفي سنة اثنتين وعشرين وألف (١٠٢٢هـ) [١]

٣- **الوارثي** هو/ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البكري الصِّدِّيقيِّ، المعروف بالوارثي: قاضي القضاة بمصر.من العارفين بالتفسير والأدب والحديث وهو ابن بنت أبي الحسن البكري المفسر مولده ووفاته بالقاهرة توفي سنة (١٠٤٥هـ)[٢]

٤- **عبدالرحمن اليمني** هو/ عبدالرحمن بن شحاذة المعروف باليمني الشافعي شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه ولد بمصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة،وتفوفي ليلة الاثنين الخامس عشر من شوال سنة خمسين وألف (١٠٥٠هـ). [٣]

٥- **الحلفاوي** هو / محمد بن محمد الملقب نجم الدين الحلفاوي الأنصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب خطيب جامع حلب،وأحد الفضلاء وأبلغ البلغاء في عصره وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف (١٠٥٤هـ). [٤]

٦- **يوسف الدمشقي** هو/ يوسف بن أبي الفتح بن منصور بن عبدالرحمن السقيفي، الدمشقي.فقيه، شاعر، نزل القسطنطينية، وولي

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧، والأعلام ٤/ ٤٤
(٢) ينظر: خلاصة الأثر ١/٢٣٤: ٢٣٦، ومعجم المؤلفين ١/٢٦٩، والأعلام ١/١٤٧.
(٣) ينظر : خلاصة الأثر ٢/٣٥٨، ٣٥٩.
(٤) ينظر : خلاصة الأثر ٤ / ١٨١: ١٨٤.

امامة ثلاثة من سلاطين العثمانين عثمان ومراد وابراهيم،.من آثاره: شرح الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وشرح منظومة عمدة الحكام للمحبي.وتوفي بالقسطنطينية(ت١٠٥٦هـ)[١]

٧- **ابن علان** هو/ محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان البكري الصديقي العلوي ولد ونشأ بمكة من مصنفاته: ضياء السبيل إلى معالم التنزيل وشرح الأذكار للنووي توفي بمكة (١٠٥٧هـ).[٢]

٨- **الشهاب الخفاجي** هو/ أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. والخفاجي : نسبة إلى قبيلة خفاجة.ولد بمصر ، ونشأ بها ، ثم رحل إلى بلاد الروم، ثم ولي قضاء مصر.ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاء يعيش، من أشهر كتبه : ريحانة الألباء، و شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، و شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، وعناية القاضي وكفاية الراضي،وحاشية على تفسير البيضاوي، ثماني مجلدات، وديوان الأدب في ذكر شعراء العرب، وقلائد النحور من جواهر البحور في العروض، وله شعر رقيق جمع في ديوان وغير ذلك توفي سنة (١٠٦٩هـ). [٣]

---

(١) ينظر : معجم المؤلفين ٣٢٢/١٣، و الأعلام ٢٤٥/٨.
(٢) ينظر : نفحة الريحانة ٤/ ١١١، وخلاصة الأثر ١٨٤/٤ :١٨٩ .
(٣) ينظر : خلاصة الأثر ٣٣١/١، ٣٤٣، والأعلام ٢٣٨/١.

٩- أبو السعود الشعراني هو / أبو السعود بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي القضاة الشعراني أحد أفراد الدهر في المعارف الإلهية، من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل ، وهو من بيت الولاية والصلاح ، ولد بمصر، وتوفي في سنة ثمان وثمانين وألف بقسطنطينية (١٠٨٨هـ).[١]

تلاميذه:

رغم شهرة الشيخ عبدالبر بن عبد القادر الفيومي فإنني لم أقف على تلامذة له لكني استشعرت من خلال الأبيات التى أنشدها الشيخ يوسف البديعى في الثناء على" كتاب "منتزه العيون والألباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب" وهو من مؤلفات الشيخ عبدالبر الفيومي أن يكون من تلامذته أو من معاصريه الذين التقى بهم وإليك ترجمته:

١- يوسف البديعي هو/ يوسف البديعي الدمشقي، ثم الحلبي،أديب.ولد بدمشق، ونشأ بها واستقر واشتهر في حلب، من آثاره : الحدائق في الأدب، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي، هبة الأيام فيما يتعلق بابي تمام، وأوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري، وذكرى حبيب، وهدايا الكرام في تنزيه آباء النبي ﷺ، وله شعر. توفي سنة (١٠٧٣هـ). [٢] ومن شعره في الثناء على كتاب

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر ١/١٢٢:١٢٠ .
(٢) تنظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٤/ ٥١٠، ٥١١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٠، والأعلام ٨/٢٢٠.

"منتزه العيون والألباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب " للشيخ عبد البر الفيومي[١]:

كتاب ذي الفضل عبد البر منتزه ال ∴ عيون أحسن تأليف ومنتخب
حوى محاسن أقوام كلامهم ∴ في النظم والنثر يلفى زبدة الأدب
رأى البديعي ما فيه فحقق أن ∴ ما مثل رونقه في سائر الكتب

مؤلفاته:

١- اتحاف النبلاء بأخبار الكرماء والبخلاء [٢].

٢- إرشاد المطيع في التوشيع [٣].

٣- بديعية على حرف النون وشرحها ومطلعها [٤]:

لما تذكرتُ سفح الخيفِ والبانِ ∴ أهلَّ دمعي وَرَوى روضةَ البانِ

وقد عارض فيه بديعية شيخه الحموي ومطلع قصيدته:

هجري على ولي وصل بأحياني ∴ أماتني الهجر جاء الوصل أحياني

٤- بلوغ الأرب والسول بالتشرف بذكر نسب الرسول [٥].

٥- حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي صغيرة الحجم[٦].

---

(١) تنظر الأبيات في : خلاصة الأثر ٢ / ٢٩٢.
(٢) ينظر : الأعلام ٢٧٣/٣.
(٣) ينظر : إيضاح المكنون ٦٣/١، وهدية العارفين ٤٩٨/١.
(٤) ينظر : خلاصة الأثر ٢٩٣/٢، وهدية العارفين ٤٩٨/١،والخطط التوفيقية ٢٨٩/١٤.
(٥) ينظر : خلاصة الأثر ٢٩٣/٢، وإيضاح المكنون ١٩٥/١، وهدية العارفين ٤٩٨/١، والخطط التوفيقية ٢٨٩/١٤، ومعجم المؤلفين ٧٧/٥، والأعلام ٢٧٣/٣.
(٦) ينظر: خلاصة الأثر ٢٩٣/٢،وهدية العارفين ٤٩٨/١، والخطط التوفيقية ٢٨٩/١٤.

٦- حسن الصنيع في علم البديع [١].

٧- الذكاء المسكي في جواب الفاضل المكي [٢].

٨- رسالة في السيف. [٣]

٩- رسالة في القلم. [٤]

١٠- اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولها من الأماكن الشريفة. [٥]

١١- القول الوافي بشرح الكافي لأحمد بن عياد القناوي في العروض والقوافي وأوله : أحمد الله تعالى على إيضاح نعمه الكافية ..الخ. [٦]

١٢- لقط النثر (مختصر نثر الجمان). [٧]

١٣- مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة . [٨]

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر ٢/٢٩٣، وإيضاح المكنون ١/٤٠٥، وهدية العارفين ١/٤٩٨، ومعجم المؤلفين ٥/٧٧ ،والأعلام ٣/٢٧٣.

(٢) ينظر : إيضاح المكنون ١/٥٤٣، وهدية العارفين ١/٤٩٨.

(٣) ينظر:خلاصة الأثر ٢/٢٩٣، وهدية العارفين ١/٤٩٨، والخطط التوفيقية ١٤/٢٨٩.

(٤) ينظر : المراجع السابقة.

(٥) ينظر: خلاصة الأثر ٢/٢٩٣، وهدية العارفين ١/٤٩٨، والخطط التوفيقية ١٤/٢٩٨، ومعجم المؤلفين ٥/٧٧، والأعلام ٣/٢٧٣.

(٦) ينظر : إيضاح المكنون ٢/٢٥٦، وهدية العارفين ١/٤٩٨، ومعجم المؤلفين ٥/٧٧، والأعلام ٣/٢٧٣.

(٧) ينظر : كشف الظنون ٢/١٩٢٥.

(٨) ينظر : خلاصة الأثر ٢/٢٩٣، وإيضاح المكنون ٢/٤٨٧ ، وهدية العارفين ١/٤٩٨.

١٤- منتزه العيون والألباب في بعض المتأخرين من أهل الآدا ب جعله على طريق الريحانة إلا أنه رتبه على حروف المعجم ، وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذي ألفه التقي الفارسكوري وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين. [١] وهو مجموع لطيف وفيه يقول الأديب يوسف البديعي: [٢]

كتابُ ذي الفضل عبد البر منتزه ال ∴ عيونِ أحسن تأليف ومنتخبِ
حَوى محاسنَ أقوامِ كلامهم ∴ في النظمِ والنثر يلفى زبدة الأدبِ
رأى البديعي ما فيه فحقق أن ∴ ما مثل رونقه في سائر الكتبِ

١٥- نثر الجمان . [٣]

١٦- نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران [٤].

شعره :

الشيخ عبدالبر بن عبد القادر الفيومي هو أحد الأدباء المتفوقين، والشعراء المطبوعين ، يقول عنه الشيخ محمد أمين المحبي:[٥]" هو روضةٌ بالفضل أنيقة، كتب الدهر له بتمليك الأدب

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر ٢/٢٩٣، وهدية العارفين ١/٤٩٨، ومعجم المؤلفين ٥/٧٧، والأعلام ٣/٢٧٣، والخطط التوفيقية ١٤/ ٢٨٨.
(٢) ينظر : خلاصة الأثر ٢/٢٩٢، والخطط التوفيقية ١٤/ ٢٨٨، ٢٨٩.
(٣) ينظر : إيضاح المكنون ٢/١٩٢٥.
(٤) ينظر : هدية العارفين ١/٤٩٨، وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية " حرف النون" ص ٢٤٧٢.
(٥) ينظر : نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٤/٥٤٦.

وثيقة، وله من حسن البداهة والبيان، ما يسحب على سحبان ذيل النسيان ، وقد أوردت من شعره ما تستغني به عن مجاجة الريق، وتستكفي به عن صرف الرحيق، الذي شغل الزجاجة والإبريق،ومن ذلك قوله: (١)

حبيبٌ له جسمي وقلبيَ رَاغِبٌ ∴ ولي منه هَجْرٌ وهو للوَصْلِ رَاهِبُ
له مِن غرامي في فؤادِيَ أغْيُنٌ ∴ ولي مِن جَفاه والتَّباعُدِ حاجِبُ
نَزِيلُ الحَشَا لم يَرْعَ مَثْوىً به نَشًا ∴ وكيف انْتِشَا والوَجْدُ للصَّبِّ ناصِبُ
ولِمْ طَبْعُه لم يكسب الخَفْضَ بُرْهَةً ∴ مِن الجَفْنِ والوَنْهانُ للكسرِ كاسِبُ
له في عُيوني مِن رَقيبيَ حارسٌ ∴ ومن خاطِري خِلٌّ وَفِيٌّ وصاحبُ

ومن تشبيهاته قوله: (٢)

رأيتُ يوماً عَجَباً ∴ فيا لَهُ مِن عَجَبِ
الثَّورَ مُبَيَّضّاً على ∴ مُخمَرٍّ لَونِ القُضُبِ
كخَيمةٍ مِن فِضَّةٍ ∴ على عَمُودٍ ذَهَبِ

ومنه قوله أيضاً: (٣)

انْظُرْ إلى الزَّهرِ النَّضِيرِ العَسْجَدِ ∴ يدعُو إلى لَهوٍ كوَجْهِ الأغْيَدِ
فالوردُ في الرَّوضاتِ مُحْمَرٌّ على ∴ أغصانِه الخُضْرِ الحِسانِ المُيَّدِ
مُلاءَةٌ مِن ذَهَبٍ مَنْشورَةٌ ∴ من تحتِها قَوائِمُ الزَّبَرْجَدِ

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٤٧/٤، خلاصة الأثر ٢٩٥/٢.

(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٤٧/٤، خلاصة الأثر ٢٩٣/٢.

(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٤٨/٤، خلاصة الأثر ٢٩٣/٢.

ومن غزلياته قوله [١]:

قـــام يَرنُـــو بطَرْفِـــهِ حَـــوَرُ ∴ منـــه كـــلُّ الأنـــامِ قـــد سُـــحِرُوا
قـــام مِـــن نَومِـــه علـــى كســـلٍ ∴ جَفْنُـــــه بالنُّعـــــاسِ مُنْكَسِـــــرُ
كسَّـــر الجســـمَ والفـــؤادَ فهـــل ∴ لِلقتيـــلِ المُهـــانِ مُنْتصِـــــرُ
أطلَـــع مِـــن جَيْبِـــه لِعاشِـــقِه ∴ هَالَـــةَ البَـــدرِ ثَوْبُـــه العَطِـــرُ
سـلَب العقْـلَ مِـن فَتـىً دَنِـفٍ ∴ مالَـــــه مُـــــذْ رآهُ مُضْـــــطَبَرُ

ومما يحسن له قوله [٢]:

ألقَـــى ذُؤابتَـــه فكانـــتْ حَيَّـــةً ∴ تسْـــعَى إلى إضْـــعافِ رِدْفٍ خَـــارِجِ
وحَمَى مِن اللَّـثْمَ الخُدَيْـدَ بعَقْـرَبٍ ∴ مَلْوِيَّـــةٍ مِـــن فَـــوقِ جَمْـــرةِ مَـــارِجِ

وله، وفيه التزام لطيف [٣]:

مِن عَالَمِ الـدَّرِّ لـي إلْـفٌ ومعرفـة ∴ بـه فهـل جـائزٌ في الحُـبِّ يُنْكِرنِـي
أبيـتُ أذْكُـره جُـنْحَ الظَّـلام فهـلْ ∴ في ساعةٍ من لَيالِي الـدهر يـذْكُرنِي
صَبْراً فأيُّ فَتىً أرْضَى بحُكْـم رَشَـأ ∴ يَـذْمُنِي في الهـوى يومـاً ويشْـكرنِي

وله: [٤]

تَبَـدَّى مَلِيـكُ الحُسْـنِ في مَجْلِـس ∴ البَسْطِ بِقَدٍ كغُصْنِ البانِ أو أَلِفِ الخَطِّ
وأبْـدَى علـى شَـرْطِ المَحبَّـةِ حُجَّـةً ∴ مُسَـلَّمةً أحكامُهـا قَـطُّ مـا تُخْطِـي
ومِن شَرْطِه في الخَـدِّ قُبْلـةُ عاشِـقٍ ∴ فكان مِدادُ الحُسْـنِ في ذلـك الشَّـرْطِ

وله [٥]:

بدرٌ من التُّرْكِ في ثوبٍ من الشَّفَقِ ∴ قد حَلَّ مـن رَوضـةِ الأزْهـارِ في أفـقِ

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٤٨
(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٤٩.
(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥١.
(٤) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانـة ٤/٥٥١ ، خلاصـة الأثـر ٢/٢٩٣، والخطط التوفيقية ١٤/ ٢٨٩.
(٥) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥١.

عجبتُ من أبيضٍ في أسودٍ حَلكٍ ∴ ولا عجيبَ فحُسْنُ البدرِ في الغَسَقِ
يدُورُ بالرَّاح كالنَّبْرِ المُذابةِ في ∴ كأسٍ كدُرِّ نَضيرٍ أبيضٍ يَقَقِ
فبات يشْفِي ويسْقِي من مُدامتِه ∴ إلى الصباحِ فأحيَتْ ميِّتَ الرَّمَقِ
وقد بَدَا سيفُ فَجْرِ الصبحِ مُرْتقياً ∴ أفْقَى الدَّياجِي ففَرَّتْ عنه من فَرَقِ

وله: (١)

نَكْهَةٌ قد شَمَمْتَ من ذاتِ حُسْنٍ ∴ تلك مَكِّيَّةٌ وذِي تُرْكِيَّهْ
وَجْنَةٌ عُطِّرتْ بنُقْطةِ خَالٍ ∴ تلك وَرْدِيَّةٌ وذي مِسْكِيَّهْ
شَاكَلَتْ مُقْلتاهُ قَامةَ خَدٍ ∴ تلك فَتَّانَةٌ وذِي فَتْكِيَّهْ

ورأى في بروسة الحمام الخلقي، الذي يقال له: قبلجه، وهو ماء حارٌ يخرج من تحت جبلٍ عالٍ، فقال: (٢)

وماءٍ له طَبْعُ الحرارةِ خِلقَةً ∴ مِن الجبلِ الصَّلْدِ العظيمِ لقد سَلَكْ
إلى كلِّ حَوضٍ مُستديرٍ مُوَسَّعٍ ∴ تراه مَدارَ الماءِ مَلْعبةَ السَّمَكْ
تَدُور به الوِلْدانُ طالعةً وقد ∴ تغِيبُ كشأنِ النَّيِّراتِ من الفَلَكْ

وقال، وهو معنىً حسن: (٣)

وحَوضٍ كبيرٍ مستديرٍ وماءُه ∴ حَرارتُه بالطَّبْعِ للبردِ دافِعَهْ
أحاطتْ به الأقمارُ مِن كلِّ جانبٍ ∴ ومِن أُفقِه شمسُ المَحاسنِ طالِعَهْ

ومن لطائفه قوله(٤):

ولي حبيبٌ قد سألماهُ ∴ عذبا وطَرْفاهُ سَالماهُ

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٥٢/٤.
(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٥٢/٤، وخلاصة الأثر ٢٩٤/٢.
(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٥٣/٤، وخلاصة الأثر ٢٩٤/٢.
(٤) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٥٢/٤، وخلاصة الأثر ٢٩٤/٢.

فيـــا خليلـــي عُـــذراً لصَـــبٍ ∴ جُـــــــوداً وإلاَّ فَســـــــالِماهُ
فـــالطَّرفُ هَـــامٍ مـــن الثَّجـــافِي ∴ طُـــولَ الليـــالي قـــد ســـالَ مَـــاهُ
وسَـــاكِنُ القلـــبِ مُـــذ رَآهُ ∴ يَهِـــيمُ بالوَجْـــدِ ســـالَ مَـــا هُـــو

ومن مقاطيعه قوله [١]:

لقـد كـرَّم الـرحمن وَجْـهَ مُعَـذَّبي ∴ بِعَشَّـاقةِ حُسْـنٍ وهْـي زِينَـةُ خَـدِّهِ
فتجْـذِبُ حَبَّـات القلـوبِ لِحُبِّـه ∴ بحَبَّـةِ مِسْـكٍ أذْفَـرٍ عنـد صَـدِّهِ

وله [٢]:

لَّـا بَـدَا حـولَ وَرْدِ الخَـدِّ آسُ رُبـاً ∴ تَبَاثُه في ريـاضِ الحُسْـنِ قـد طَلَعَـا
لم يَـرْضَ تَقْبِيلَـه يومـاً ولا عَجَبٌ ∴ فمـا خَـراجُ علـى غـيرِ الـذي زَرَعَـا

وقوله: [٣]

فِكْـرِي وعقلـي عنـدكم وبكُـمْ ∴ قـد صِـرْتُ في شُـغلٍ وفي سُـكْرِ
فاعْجَـبْ لَمَـن كتبـتْ أنَامِلُـه ∴ خَطّـاً بـلا عَقْـلٍ ولا فِكْـرِ

وقوله في معناه: [٤]

قـد قِيـلَ إنَّ المـالَ عقـلُ الفتـى ∴ بـه لـه التَّصْـرِيفُ في الثَّقْـلِ
فقلـتُ لا تعجَـبْ فكـم في الـورَى ∴ مِـن عاقـلٍ أضْـحَى بـلا عَقْـلِ

وقوله: [٥]

ومُـذْ رامَ الهـلالُ وقـد تَعَـدَّى ∴ مُشَـابَهةً لـه مـن غـيرِ قَابِـلْ
أجـابَ قَلَمْـتُ مِـن ظُفُـرِي شَـبِيهاً ∴ لـه وطَرَحْتُـه فـوقَ المَزَابِـلْ

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٤.
(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٤.
(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٤، وخلاصة الأثر ٢/٢٩٥.
(٤) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٤، وخلاصة الأثر ٢/٢٩٧.
(٥) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٥ ، وخلاصة الأثر ٤/٨٩.

وله: [١]

جـاء المَليحُ بأسـودٍ في أبـيضٍ ∴ مِن قَهْوةٍ تَـرْوِي عـن المِسْكِ الـذَّكِي
فنظَرْتُهـا ونظـرتْ حُسْـنَ عُيونِـهِ ∴ والفَـرقُ فيـه اختـار ذو عقـل ذَكِـي

وله في الدولاب: [٢]

إنمـــا الـــدُّولابُ في دَوْرِهِ ∴ يَهُـــمُّ مـــن شَـــوْقٍ وأشْـــجَانِ
يئُـــوحُ حُزْنـــاً ويُـــرَى باكِيـــاً ∴ بـــأعْيُنٍ تَهْمِـــي علـــى البَـــانِ

وله في دولاب العيد: [٣]

دولابُ عِيـــدٍ دار بـــالمُنْحنَى ∴ لِطَلْعـــةٍ قامتُهـــا ناضِـــرَهْ
يَـرْوِي لنـا عـن فَلَـكٍ نَاضِـرٍ ∴ والشـمسُ مـا زالـتْ بـه دَائِـرهْ

وله: [٤]

شَـبَّابَةٌ قامـتْ بمَوْصُـولِها ∴ وعَيْنُهـا جَارِيـةٌ بَاكِيَـهْ
تُشِـيرُ بـالعَيْنِ إلى ذِي جَـوىً ∴ بأنَّهـا مِـن وَجْـدِها شَـاكِيَهْ

وله: [٥]

لِيـلُ هَجْـرٍ مَكانُـه سَـنَةٌ ∴ أو مَسِـيرُ نـاءَتْ مَراحِلُـهُ
صُـبْحُه كالمَـدِينِ مَاطَلَـهُ ∴ رَبُّ دَيْـنٍ غَـدَا يُماطِلُـهُ

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٦.
(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٧، وخلاصة الأثر ٢/٢٩٣.
(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٧، وخلاصة الأثر ٢/٢٩٤.
(٤) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٧.
(٥) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٤/٥٥٩.

وله في بعض المحتجبين: [١]

أتَيْتُ بابَ كبيرٍ عند نائبةٍ ∴ وجَدْتُه مُغْلَقاً قلتُ الفَتَى فَطِنُ
فقال لي صاحبي ما الرَّأْيُ قلتُ له ∴ رَأْيُ ابنِ عُبْدُوسَ رَأْيٌ كامِلٌ حَسَنُ

وله في الخضوع: [٢]

يا مَن له مُهْجتِي رِقٌّ ولِي شَرَفٌ ∴ بأنَّني عبدُه جَهْرِي وإسْرَارِي
عَتَقْتَ قلبيَ من زَيْغٍ ومن زَلَلٍ ∴ وعِتْقُ ذِي سَفَهٍ فيما بَقِي سَارِي
مَنَنْتَ باللُّطفِ في الأولى ولا عَجَبٌ ∴ أن تعتِقَ الجسمَ في الأخرى من النارِ

وله: [٣]

مَن رَام في ذا العصرِ إنْصافَهُ ∴ والشَّرْعَ من حُكَّامِه لم يُصِبْ
قُضَاتُه قد قَلَعُوا عَيْنَه ∴ فشَرُّهم من نَقْصِهم مُنْتَصِبْ

وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الإسلام أبي السعود العمادي التي مطلعها: [٤]

أبعد سليمى مطلب ومرام ∴ وغير هواها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا: [٥]

أهيل النقا هل بالديار مقام ∴ وهل حي سلمى مسكن ومقام

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٥٩/٤، وخلاصة الأثر ٢٩٧/٢.
(٢) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٥٦٠/٤، وخلاصة الأثر ٢٩٧/٢.
(٣) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٣٥٤/٤.
(٤) تنظر الأبيات في : خلاصة الأثر ٢٩٨/٢، والخطط التوفيقية ٢٩٠/١٤.
(٥) تنظر الأبيات في : خلاصة الأثر ٢٩٨/٢.

قال المحبي[١]:"وهي طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها.."

وله فصل في معرض شكاية من الزمن: [٢]

قد كان الفضل في المراقي، من نصل عيون الدهر هو الراقي، والترقي في الأدب به التوقي من النصب والوصب، وكل هذا ذهب،وانحصر الدواء في الفضة والذهب. فالمفلحون بخبايا النقود قعود، والمفلسون في زوايا الخمول رقود، فدع فضل العلم والنسب، واسع أن يكون لك من المال خير نشب ، فقد كان الأدب وديعةً واسترد، وصار الدرهم مرهماً ولبرء ساعةٍ استعد.

وفاته: [٣]

توفي الشيخ عبدالبر الفيومي – رحمة الله عليه- بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة بمدينة القسطنطينية سنة إحدى وسبعين وألف (١٠٧١هـ) من هجرة المصطفى ﷺ.

---

(١) تنظر الأبيات في : نفحة الريحانة ٣٥٤/٤.
(٢) ينظر: خلاصة الأثر ٢٩٥/٢.
(٣) ينظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢٩٨، وهدية العارفين ١/ ٤٩٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٥٦ ، والخطط التوفيقية ١٤/ ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٧٦ ، ، والأعلام ٣/ ٢٧٣.

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

أولاً : اسم الكتاب :

" نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران ".كما هو مدون على غلاف نسخة المخطوط، وهي نسخة واحدة اعتمدت عليها، وقد ذكرت بعض كتب التراجم التي تعرضت لترجمة الشيخ عبدالبر الفيومي، اسم الكتاب ، كما جاء هذا في هدية العارفين [١] أثناء عرض صاحب الكتاب لمؤلفات شيخنا حيث عدد من بينها: نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران .كما نص عليه المؤلف في مقدمة المخطوط كما سيأتي .

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

قد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا المخطوط من تأليف الشيخ عبد البر الفيومي وذلك للأسباب الآتية :

١- وجود اسم الكتاب على غلاف المخطوط منسوباً إلى الشيخ الفيومي هكذا "كتاب نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران" تأليف الشيخ الإمام العالم الشيخ عبد البر بن الشيخ عبد القادر الفيومي الشافعي تغمده الله برحمته آمين .

٢- وجود اسم المؤلف في مقدمة كتابه حيث قال : "وبعد : فيقول ذو الباع القاصر عبد البر بن عبد القادر: لما منَّ الله عليَّ بمنن لا

---

(١) ينظر : هدية العارفين ٤٩٨/١.

أوفي بجزائها وأولاني نعماً لا أقدر على القيام بأعبائها وكان أجلها ملازمة العلماء الأفاضل لاكتساب العلوم والفضائل خصوصاً تفسير كتابه الكريم...

٣- نسبته إليه بعض كتب التراجم كما سبق .

٤- وجوده في فهرست دار الكتب المصرية منسوباً إليه تحت رقم ٢٥١" تفسير".

ثالثاً :مصادر هذا الكتاب :

الكتاب رغم صغر حجمه فقد كبر نفعه ، وقد اعتمد فيه الشيخ عبدالبر الفيومي على بعض كتب التفسير وفي مقدمتها: تفسير البيضاوي وبعض حواشيه وفي مقدمتها: حاشية الشهاب ، وكذلك تفسير الكشاف،وتفسير ابن عطية ، وتفسير البحر المحيط ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وغير ذلك ،كما اعتمد شيخنا على بعض كتب النحو كشرح المفصل لابن الحاجب، وبعض كتب الإعراب كالتبيان لأبي البقاء ، وبعض كتب البلاغة كبدائع القرآن لابن أبي الإصبع ،وعروس الأفراح للسبكي ، وبعض كتب الحديث ، والقراءات، وعلوم القرآن وغير ذلك من كتب العلوم المختلفة والتي لم يفصح شيخنا إلا عن القليل منها على غرار ما ذكرت ؛ وذلك يرجع إلى أن شيخنا أحال المادة العلمية في المخطوط من أولها إلى آخرها على البناء للمجهول على نحو : قيل كذا...وقلت كذا ،واستبعد بكذا، ورد، وضعف ...الخ دون أن يفصح من القائل ؟ ولمن الضمير في قلت ، ومن الذي استبعد، ومن الذي رد ، ومن الذي ضعف .كما كانت أول كلمة في بداية نص المخطوط من أول جملة هي: قيل: ...

وأول كلمة من ثاني جملة هي: واعترض... مما جعلني أسجلها عليه كمأخذ من المآخذ الي أخذتها على كتاب شيخنا على ما سيأتي بيانه .

رابعاً :وصف المخطوط :

١- مكانه: محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥١ "تفسير".

٢- عدده: ٨ ق ثماني ورقات من الحجم الكبير.

٣- مسطرته : "١٩" تسعة عشر سطراً.

٤- خط :(١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف من الهجرة.

٥- ميكروفلم رقم ٢٢٠٩٨.

٦- قيمته:حالتها جيدة وخطها جيد وبقلم معتاد ،وبها سقط قبيل الأخر.

٧- أوله، ونهايته: كتب على غلافها "كتاب نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران" تأليف الشيخ الإمام العالم الشيخ عبد البر بن الشيخ عبد القادر الفيومي الشافعي تغمده الله برحمته آمين ،وفي صدر الورقة الأولى "إن أبهى ما يتحمل به أهل المعارف ،واسمى ما يتزين به كل فاضل وعارف حمد الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم من الفضائل والعوارف،وأنزل كتابه تبياناً لكل شئ."ونهايته". وكان الفراغ من تحصليها يوم الأحد المبارك سلخ شعبان سنة أربع وتسعين وألف. ختمت".

خامساً : الغرض من تأليف هذا الكتاب :

غالباً ما يذكر كل مؤلف هدفه من تأليف كتابه في مقدمته ، فقد يكون شرحاً لمختصر و بيان ما غمض فيه ،أو اختصارًا لشرح أو وضع تقريرات وحواشي على مؤلف،وغير ذلك من أغراض التأليف، وقد ذكر شيخنا في مقدمة كتابه الهدف من تأليفه هذا الكتاب، وهو ما حوته هذه الآيات من سورة آل عمران من المضائق، والإشكالات التي حيرت أولي الألباب لا من جهة المعنى ، بل من جهة الإعراب فأراد أن يتعرض لها مبيناً الوجوه المقبولة ، ومنبهاً على الوجوه المردودة ؛ لتحصل بها الإفادة ، وتكون سبباً للحسنى وزيادة حيث قال: وبعد : فيقول ذو الباع القاصر عبد البر بن عبد القادر: لما منَّ الله عليَّ بمنن لا أوفي بجزائها وأولاني نعماً لا أقدر على القيام بأعبائها ،وكان أجلها ملازمة العلماء الأفاضل لاكتساب العلوم والفضائل خصوصاً تفسيركتابه الكريم الحاوي للعلامة الفهامة البيضاوي١/ب وبعض ما يتعلق به من حواشي وإعراب وكتابات صفا موردها العذب المستطاب، أشار بالانتهاء في بعض القراءات سابق الزمام إلى قصة عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأشرف السلام من سورة آل عمران فوجدتها روضة ذات أفنان، حوت كل أسلوب بليغ جليل كقوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ*وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم}[1] فكن لتوجيه إعرابها متأملاً ومحدقاً ، فقد احتارت فيها عقول أولي الألباب لا من جهة المعنى ، بل من جهة الإعراب ،

---

(١) سورة آل عمران من الآيتين ٤٨ ،٤٩.

بحيث قال صاحب الكشاف: وهو من المضائق التي فيها إشكال، فأنظر إلى هذا الكلام من فارس هذا المجال ، لكني أردت تحري الوجوه المقبولة في هذا المقام ، والتنبيه على بعض ما ردَّه أرباب الكلام ؛ لتحصل به الإفادة، وتكون سبباً للحسنى وزيادة لمن وقف عليها ، وجعل انتهاء سيره إليها، جعلها الله لوجهه الكريم مخلصة، وجعل ذنوبنا لمحض إحسانه ممحصة فإنه ولي النعم ، ومزيل النقم فنقول وبالله التوفيق..."

أهمية الكتاب:

هذا الكتاب على الرغم من صغر حجمه إلا أنه تعرض لنماذج من الآيات القرآنية الكريمة في سورة آل عمران ، والتي حوت كل آية ، بل كل جزئية منها الكثير من الأعاريب التى تقف أمامها كثيراً حتى تستطيع أن تفهم ما تضمنته ، وفي الحقيقة القرآن الكريم زاخر بمثل هذه الآيات ، وليس الأمر مقصوراً على سورة آل عمران ، مثلما اقتصر شيخنا الفيومي –رحمه الله– في هذا الكتاب ، وهو في عمله هذا جمع ما هو متفرق في بطون الكتب في كتاب واحد ، ثم تناول ذلك بالشرح والتعليق مفصحاً عن المقبول دون اعتراض والمعترض عليه فمثلاً ما جاء في الجزء الأول من أول آية وهو قوله تعالى :{ ويعلمه الكتاب والحكمة} والجدل الكبير في بداية هذه الآية بالواو، وهل هي واو العطف أم واو الاستئناف ؟

وإذ كانت واو العطف،فعلام عطفت ؟أعلى قوله تعالى : {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ}[1] أم على قوله تعالى : :{ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ }[2] أم على

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٦.
(٢) سورة آل عمران من الآية ٤٥.

قوله تعالى: { وَجِيهًا }[1] إلى غير ذلك ،وهل كل هذه الاحتمالات تتماشى مع القراءتين الواردتين في الآية الكريمة وهما: {ويعلمه}- بالياء- ، {ونعلمه}- بالنون- وخاصة في عطف {ويعلمه} بالياء على قوله تعالى :{ نوحيه}،لما في ذلك من اختلاف الضمائر، والذي يسميه البلاغيون بالالتفات ،أو التفات الضمائركل ذلك وغيره كثير ذكر في احتمال العطف ،أما إذا كانت مستأنفة فهل لأنها بداية جملة، وما معنى تصدرها بالواو؟ أم لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى:{وكذلك...} وإذا تركنا هذه الآية نجد الحال لا يختلف كذلك مع قوله تعالى : {ورسولاً إلى بني إسرائيل} حيث توقف إعراب رسولا على معرفة اشتقاقها، أهي وصف بمعنى المرسل أم مصدر بمعنى الرسالة؟حيث ذكر على الاحتمال الأول فقط ستة أوجه من الإعراب ، بخلاف ما ذكر على احتمال الوجه الثاني من وجوه آخرى كنصب رسول معها هل لأنه مفعول به أم حال ؟ إلى غير ذلك .والحال كذلك مع قوله تعالى:{ومصدقاً} ، وقوله تعالى : {أني قد جئتكم} وقوله تعالى :{أن يؤتى أحد} والقراءات الواردة في كسر همزة "إن" وفتحها ، وما يترتب على ذلك من الخلاف في

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٥، وهذا الوجه أجازه الأخفش في معاني القرآن ٤٠٨/١، ولم يذكر غيره والطوسي في التبيان ٤٦٦/٣، وأبوالبقاء في التبيان ٢٦١/١، والعلامة الآلوسي في روح المعاني ٣/ ١٦٦، مع تجويزهم لغيره . ففي معاني القرآن قال الأخفش: "وقوله : ويعلمه الكتاب والحكمة " موضع نصب على " وجيهاً "، وقال الطوسي: "وموضع يعلمه من الإعراب يحتمل أن يكون نصباً بالعطف على وجيهاً..." وكذلك أبو البقاء في التبيان ٢٦١/١، والآلوسي في روح المعاني ٣/ ١٦٦.

موضعها الإعرابي بعد حذف حرف الجر ، والأصل : "بأني" أهي في موضع جر أم نصب والخلاف المشهور في ذلك بين الخليل وسيبويه، هذا بجانب وجوه آخرى ذكرت في إعراب {أن يؤتى} وصلت إلى أكثر من اثني عشر وجهاً من الإعراب فهذا الجزء من هذه الآية يعد بحثًا لحاله ، وما في تنكير لفظ "أحد"، إلى غير ذلك مما تضمنه المخطوط من آيات.هذا بجانب أن هذا الكتاب يعد إضافة للمكتبة العربية عامة،و النحوية خاصة.وغير ذلك من الأمور.

المآخذ على الكتاب :

أولاً : خلا الكتاب من العناوين الجانبية التي تلعب دوراً محورياً في ترتيب المعلومات وتنسيقها.

ثانياً : البتر في بعض النصوص مما أدى إلى خفاء المعنى المقصود أحياناً.

ثالثاً : غالب الأقوال والأراء التي نقلها الشيخ عبدالبر الفيومي ، بناها للمجهول على نحو (قِيْلَ – وضُعِّفَ– وَرُدَّ– واسْتُبْعِدَ– وغير ذلك) ممأدى إلى صعوب معرفة أصحاب هذه الأقول ، وبذل الجهد في التعرف عليها، وتوثيقها.

رابعاً : استخدام لفظ (قلت) مما يوهم أن القائل هو المؤلف وفي أثناء التحقيق وخلال الرجوع إلى المصادر تبين أن هذه الأقوال لسيت للمؤلف ،فتارة تكون لأبي حيان وتارة للسمين الحلبي وتارة لابن حجر العسقلاني وغيرهم.

خامساً : ختم الكتاب بنبذة عن بعض من نعتوا بالتدليس من المحدثين نقلها عن ابن حجر العسقلاني ولم يشر إلى ذلك ، وتوقفت في علاقة ذلك بموضوع الكتاب وهو إعراب محلات من سورة آل عمران،إلا أني التمست له العذر حيث إن آخر المخطوط به قراءة للأعمش وهو واحد ممن ورد ذكرهم في طبقات المدلسين. والله أعلم.

منهجي في التحقيق :

١- رقمت لوحات المخطوط عددياً ، وأشرت إلي وجهها بالرمز(أ)، وإلى ظهرها بالرمز (ب) مع شرطة مائلة في بداية كل صفحة وذلك على يسار الصفحة هكذا ١/أ ، ١/ ب ، ٢/أ ، و٢/ ب وهكذا...الخ.

٢- قمت بنقل هذه المخطوط.

٣- نبهت على السقط الموجود في بعض الأماكن ،كمانبهت على الزيادة،ووضعت كل ذلك بين معقوفين هكذا [ ].

٤- زدت بعض العناوين لإيضاح المعنى وتسهيل أمر القراءة حيث خلا المخطوط من العناوين.

٥- ضبطت بالشكل الآيات القرآنية،والقراءات التابعة لها، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية ، وغير ذلك مما يشكل على القارئ .

٦- خرجت الآيات القرآنية التي ذكرها المؤلف، فذكرت اسم السورة، ورقم الآية ، كما وضعتها بين قوسين هكذا { }.

٧- خرجت ما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها الأصلية بدءاً بكتب الصحاح.

٨- حققت الأبيات الشعرية الواردة ، فذكرت بحر البيت، وقائله ، وموطنه ،والشاهد النحوي فيه، وبعض مواطنه في كتب النحو ، وغيرها .

٩- خرجت القراءات القرآنية الواردة في هذا الكتاب ، فعزوت كل قراءة إلى قارئها ، وموطنها في كتب القراءات ، وإلا فمن الكتب المتخصصة فى ذلك .

١٠- وثقت الآراء والأقوال الواردة في المخطوط من كتب أصحابها ، إن وجدت ، وإلا فمن الكتب المتخصصة في ذلك أيضاً .

١١- ترجمت بإيجاز للأعلام الذين وردت أسماؤهم في المخطوط، مكتفية بالترجمة الأولى للعلم وإن تكرر بعد ذلك.

١٢ – وضحت في الحاشية ما يحتاج إلى توضيح.

١٣- قمت بوضع علامات الاستفهام ، وعلامات الاعتراض، وفواصل بين الفقرات

١٤- جعلت الكتابة في هذا المخطوط تتفق وقواعد الإملاء المتداولة حالياً في الطباعة.

١٥- وضعت نماذج مصورة من نسخة المخطوط بعد قسم الدراسة مباشرة.

****

كتاب

تفاسير اللؤلؤ المرجان في اعراب المجلات من

سورة آل عمران تأليف الشيخ الامام العالم

الشيخ عبد البر بن الشيخ عبد القادر

الفيومي الشافعي تمده الله

برحمته

امين

غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

ان البهي ما يتجمل به اهل المعارف واسنى ما يتزين به كل فاضل وعارف حمد الله الذي علم الانسان ما لم يعلم من الفضائل والعوارف وانزل كتابه تبيانا لكل علم فاعجز بافصر سورة من كل فصيح بليغ واقدر على انشا اللطائف فاعجز باقصر سورة حيرا فكار اولي النهى في اسراره فكل عند حده واقف احمده حمد معترف بالتقصير مقرر من فيض فضله طالب للتبصير وارد ورد كتابه العذب ومنه راشف واصلي واسلم على من فضل ابراهيم وسوى وفاق ادم وعيسى فاعجز اوصافه كل ناعت وواصف صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى جميع اله واصحابه ووارثيه وذريته واحبابه المتمسين بظله الوارف فما رفع الله لمن سناء من عبيده عن اسرار كتابه نقابا وكشف لهم عنها حجابا فشاهدوا ما بهر عقول الجهابذة الصيارفة امين وبعد فيقول ذو الباع القاصر عبد البر بن عبد القادر لما من الله علي بفك لاري في بحر ابحاثها واولاني بفضله اقدر على القيام باعبائها وكان اول ما لازمته العلا الافاضل لاكتساب العلوم والفضائل خصوصا تفسير كتابه الكريم الحاوي للعلامة الهمام البيضاوي

والبقية

الورقة الأولى

انه قال كنت أنقد فم قتادة فاذا قال حدثنا وسمعت
حفظته ولا قال حدث فلان تركته قال وروينا عن شعبة
انه قال كفيتكم تدليس ثلاثة الاعمش وابي اسحق وقتادة
قلت قعده قاعدة جيدة في ما وجب حمله الملائكة
انها اذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت
معنعنة وتطيره حديث الليث عن ابي الزبير عن جابر
فانه لم يسمع منه الا سمعه عن جابر والله اعلم قال
مولفه محمد اسعد جهجتي علقت هذه السبحة في شهر
سنة خمس عشر وثمان مايه وعلقها عن بعض الطلبة
سنة ست عشر ثم زدت فيها بعد ذلك اسما مختصره انتهى
وكان الفراغ من تحصيلها يوم الاحد المبارك
سلخ شعبان سنة اربع وستين .
والف اختمت
بالخير الوفر .
الحمد لله

الورقة الأخيرة

القسم الثاني: التحقيق

[مقدمة المؤلف] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبهى ما يتجمل به أهل المعارف ،واسمى ما يتزين به كل فاضل وعارف حمد الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم من الفضائل والعوارف ، وأنزل كتابه تبياناً لكل شئ، فأعجز بأقصر سورة [منه](٢) كل فصيح يقدر على إنشاء اللطائف ، حير أفكار أولي النهى في أسراره، فكل عند جده واقف .

أحمده حمد معترف بالتقصير، مغترف من فيض فضله طالب للتبصير، وارد ورد كتابه العذب ومنه راشف ، وأصلي وأسلم على من فضل إبراهيم، وموسى وفاق آدم ، وعيسى. فأعجزت أوصافه كل ناعت وواصف صلى الله وسلم عليه ، وزاده فضلاً وشرفاً لديه ، وعلى جمبع آله وأصحابه ووارثيه وذريته وأحبابه الممتعين بظله الوارف ما رفع الله لمن شاء من عبيده عن أسرار كتابه نقاباً ، وكشف لهم عنها حجاباً فشاهدوا ما بهر عقول الجهابذة الصيارفة آمين.

وبعد: فيقول ذو الباع القاصر عبد البر بن عبد القادر: لما منَّ الله عليَّ بمنن لا أوفي بجزائها وأولاني نعماً لا أقدر على القيام بأعبائها ، وكان أجلها ملازمة العلماء الأفاضل لاكتساب العلوم والفضائل خصوصاً تفسير كتابه الكريم الحاوي للعلامة الفهامة

---

(١) زيادة من المحقق.

(٢) في المخطوط (من) والصواب ما أثبته

البيضاوي[١] ١/ب وبعض ما يتعلق به من حواش[٢] وإعراب وكتابات صفا موردها العذب المستطاب ، أشار بالانتهاء في بعض القراءات ، سابق الزمام إلى قصة عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأشرف السلام من سورة آل عمران فوجدتها روضة ذات أفنان ، حوت كل أسلوب بليغ جليل.

كقوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٣] مع قوله: {وَنُعَلِّمُهُ }[٤] و ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم [٥] ﴿ومصدقا[٦].

---

(١) البيضاوي هو/ عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي ، الشافعي (ناصر الدين، أبو سعيد قاض، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث.من مصنفاته: منهاج الوصول إلى علم الاصول، شرح المطالع في المنطق، الغاية القصوى في دراية الفتوى في فروع الفقه الشافعي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير توفي سنة (٦٨٥هـ)- بغية الوعاة ٥٠/٢،ومعجم المؤلفين٩٧/٦، ٩٨

(٢) من أكثر الكتب التي كتب عليها حواش وتعليقات – فقد أورد لها حاجي خليفة ما يقرب من اثنين وأربعين كتاباً مابين حاشية وتعليق – كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير للقاضي العلامة ناصر الدين البيضاوي" ومن هذه الحواشي:حاشية الشيخ : مصطفى القونوي، وحاشية : ابن التمجيد، وحاشية : القاضي : زكريا بن محمد الأنصاري ، وحاشية : السيوطي المسماة: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ، وحاشية : الكازروني، وحاشية : الكرماني، وحاشية : الشرواني ،وحاشية : الصادقي الكيلاني ، وحاشية : شيخ زاده وحاشية الشهاب الخفاجي المسماة :عناية القاضي وكفاية الراضي ،وغير ذلك.- كشف الظنون ١٨٦/١: ١٩٣.

(٣) سورة آل عمران من الآية ٤٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية ٤٨.

(٥) سورة آل عمران من الآية ٤٩.

(٦) سورة آل عمران من الآية٥٠

فكن لتوجيه إعرابها متأملاً ومحدقاً، فقد احتارت فيها عقول أولي الألباب لا من جهة المعنى، بل من جهة الإعراب، بحيث قال صاحب الكشاف:(١) وهو من المضائق التي فيها إشكال ، فانظر إلى هذا الكلام من فارس هذا المجال ، لكني أردت تحري الوجوه المقبولة في هذا المقام والتنبيه على بعض ما ردَّه أرباب الكلام ؛ لتحصل به الإفادة ، وتكون سبباً للحسنى وزيادة لمن وقف عليها، وجعل انتهاء سيره إليها، جعلها الله لوجهه الكريم مخلصة، وجعل ذنوبنا لمحض إحسانه ممحصة فإنه ولي النعم، ومزيل النقم، فنقول وبالله التوفيق لسلوك أقوم طريق.

قال الله سبحانه وتعالى تتابع خيره وتوالى:{وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ }(٢)

قيل:(٣)هو كلام مبتدأ.أى غير معطوف على شىء مما تقدم.

---

(١) صاحب الكشاف هو/ العلامة جار الله محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي أبو القاسم.من أهم مؤلفاته: المفصل في علوم العربية ، والأنموذج ، والكشاف ، والأساس . توفي سنة(٥٤٢هـ)- تنظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢/ ٧٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ٦٠، ٦١، وينظر قوله في: الكشاف ١/ ٣٦٤، والدر المصون ٢/ ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران الآية ٤٨.

(٣) القائل بذلك: هو الزمخشري – ينظر الكشاف ١/ ٣٦ ، وقال البيضاوي : (كلام مبتدأ ذكر تطييباً لقلبها ، وإزاحة لما وهمها من خوف اللوم لما علمت أنها تلد من غير زوج .) تفسير البيضاوي ص٧٤ ، وهذا يعني أنه كلام مستأنف ليس داخلاً في حيز قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام ..حاشية الشهاب : ٣/ ٢٧.

واعترض[١] ٣/أ بأنه إن عنى أنه استئناف أخبار فثبوت الواو ينفيه؛ لأنها تقتضي العطف إلا أن يدعى زيادتها[٢] والأصل خلافه، وإن عنى أنه ليس معطوفاً على ما ذكر فينبغي أن يبين ما عطف عليه، وأن يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك انتهى.

وتعقب بقول السيوطى[٣]، قال الحلبي[٤]:"هذا الاعتراضُ غيرُ لازمٍ ؛ لأنه لا يلزم مِنْ جَعْلِهِ كلاماً مستأنفاً أَنْ يُدَّعَى زيادةُ الواو،[٥]

---

(١) هذا الاعتراض لأبي حيان – ينظر البحر المحيط ٤٦٣/٢، والدر المصون ٩٩/٢.

(٢) هذا ما ذكره الأمير حيث قال:".. قد يقال : الاستئناف ابتداء الكلام، وهذا حاصل أتى بالواو أم لا ، فما معنى إضافته للواو ، بل ربما أوهمت هي العطف ، فلا تخرج عن الزائدة عند التدقيق ...أ.هـ " حاشية الأمير ٢/ ٣٣، وقال القونوي :" وادعاء زيادة الواو كما جنح إليه أبوحيان ضعيف إلا أن يقال إنها ابتدائية – حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ١٥٣/٦.

(٣) السيوطي هو/عبدالرحمن بن أبيبكر بن محمد الخضري السيوطي، جلال الدين، حافظ مؤرخ، له نحو ستمائة مصنف من أشهرها : همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، والأشباه والنظائر ، وبغية الوعاة ، وغير ذلك . توفي سنة ٩١١ه) تنظر ترجمته في: البدر الطالع٣٢٨/١،ومعجم المؤلفين١٢٨/٥،والأعلام٣٠١/٣ .

(٤) الحلبي هو/ أحمد بن يوسف بن مسعود، المعروف بالسمين الحلبي النحوي ، من مؤلفاته : الدر المصون ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، وغير ذلك . توفي سنة(٧٥٦ هـ)- غاية النهاية ١٥٢/٢ ، والدرر الكامنة ٣٦٠ ، وينظر قوله في الدر المصون ٢/ ٩٩ .

(٥) ذهب الكوفيون والأخفش، وتبعهم ابن مالك، إلى أن الواو قد تكون زائدة. وأنشد الكوفيون، على ذلك، قول الشاعر:

حتى إذا قملت بطونكم ∴ ورأيتم أولادكم شبوا

ولا أنه لا بد من معطوف عليه لأنَّ النحْويين[١] وأهلَ البيان[٢] نَصُّوا على أن الواو تكون للاستئناف[٣] ، بدليلِ أنَّ الشعراءَ يأتُونَ بها في أوائلِ أشعارهم من غير تقدُّم شيء يكون ما بعدَها معطوفاً عليه، والأشعارُ مشحونةٌ بذلك، يُسَمُّونَها واوَ الاستئنافِ.انتهى.

وقلبتم ظهر المجن، لنا ∴ إن اللئيم، الفاجر، الخب

أراد: قلبتم. وزاد الواو. وأنشد أبو الحسن:

فإذا وذلك، يا كبيشة، لم يكن ∴ إلا كلمة بارق ، بخيال

قال ابن مالك: ومثله قول أبي كبير:

فإذا وذلك لي إلا ذكره ∴ وإذا مضى شيء كأن لم يفعل

قال المرادي: وذكروا زيادة الواو في آيات، منها قوله تعالى " حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها "[سورة الزمر من الآية ٧١] . وقوله " فلما أسلما وتله للجبين وناديناه " [سورة الصافات ١٠٣، ١٠٤]، قيل: واو "وتله" زائدة، وهو الجواب. وقيل: الزائدة واو وناديناه. ومذهب جمهور البصريين أن الواو لا تزاد، وتأولوا هذه الآيات ونحوها، على حذف الجواب-الجنى الداني ص ١٦٤: ١٦٦، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٦٢.

(١) ينظر : مغني اللبيب ٢/ ٣٣ ، وحاشية شيخ زادة ٣/ ٦٨، وحاشية الشهاب ٣/ ٢٧.

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز ص ١٧٨: ١٨٧.

(٣) الاستئناف النحوي: عدم عطف ما بعد الحرف على ما قبله إن وُجِدَ حرف العطف، وإلا فهو قطع إحدى الجملتين من الأخرى، فالأول كقوله تعالى:{لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ} والثاني كقوله تعالى: { وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا }.أما الاستئناف البياني فهو: ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى كقول أبي تمام :

السيف أصدق أنباءً من الكتب ∴ في حده الحدُّ بين الجدّ واللعب

فالشطر الثاني جواب لسؤال ناشئ عن الجملة الأولى، وتقديره : لماذا كان السيف أصدق من الكتب ؟ وهذا من مباحث البلاغيين في علم المعاني .

وما ذكره ابن الحاجب[١] في" شرح المفصل " بقولـــه: "عطـــف الجمل على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون من الجمل الصالحة المعمولة لما تقدم فيكون حكمها فى العطف حكم المفرد فى التشريك نحو : كان زيـــد قائمـــا ، وعمرو قاعداً .

الثاني : أن تكون فعلية تقدم قبلها معمول عامل يصح أن يكون الفعل معطوفاً عليه باعتبار عامله ، وهذا العطف إنما هـــو باعتبـــار العامل دون متعلقه من فاعل ومفعول لاختلاف التعلقات كقولك : أريد أن يضرب زيد [عمراً] [٢]، أو يكرم بكر خالداً بعطف ٣/ب – يكرم – خاصة تريد دون متعلقه –على يضرب خاصة . ألا تـــرى أن معنـــى التشريك فى الفعل حاصل مراداً دون متعلقهما.

الثالث: أن يكون المراد من عطف الجملتين حصول مضمونهما خاصة كقولك: قام زيد وخرج عمرو وكأنك قلت : حصل قيام زيـــد ، وخروج عمرو انتهى .

قيل: فيمكن أن يكون مراد الزمخشرى بقوله[٣]: كلام مبتدأ أى: مستقل .وهو الوجه الثالث ، ويكون معطوفاً على قوله:{وإذ قالت}[٤] باعتبار حصول مضمون الجملتين ، ويصح أن يكون معطوفاً بالمعنى

---

(١) ابن الحاجب هو/ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب الكردي الدويني الأصل، الإسنائي المولد المقرئ النحوي. من مؤلفاته: الكافية في النحو، والشافية في الصرف والإيضاح في شرح المفصل ، والأمالي النحوية ، وغير ذلك ، توفي ســـنة (٦٤٦ه)– تنظر ترجمته في العبر للذهبي٣/٢٥٤،وبغية الوعاة ٢/١٣٤ ،١٣٥، وينظر قوله في:الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٩٤

(٢) في المخطوط : عمرو

(٣) ينظر:الكشاف١/٣٦٤،وقد مر نصه في أول المخطوط بعد المقدمة.

(٤) سورة آل عمران من الآية ٤٢.

الثاني على معمول القول وهو قوله :{ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ }[١] أى: وقال يعلمه ، وهو غير ماذكر من الوجهين انتهى.

قال العلامة الكازرونى:[٢] "لا يخفى أنه على تقدير قراءة {ونعلمه} بالنون كان الأولى بأن يكون استئنافاً ".

قلت: وهذا كلام حسن وإلا لو بقى كلام الزمخشرى على {يُبَشِّرُكِ } فيكون فى موضع رفع ؛ لأنه معطوف على خبر"إن"، ويكون من قبيل تلوين الخطاب فى الالتفات[٣] منه إلى الغيبة ،أو معطوف على { وَجِيهًا }[٤] فهو فى موضع نصب على الحال والتقدير:ويعلمه الكتاب فهو عطف بالمعنى[٥] .

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٥.

(٢) الكازروني هو/ أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور : بالكازروني من أثاره" حاشية على تفسير البيضاوي ، توفى : في حدود سنة أربعين وتسعمائة . (٩٤٥) – كشف الظنون ١٨٩/١، وينظر قوله في: حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي ٢٠/٢.

(٣) سوف يأتي بعد قليل توضيح لمفهوم الالتفات عند ابن المعتز، وغيره من كتاب بدائع القرآن لابن أبي الأصبع.

(٤) سورة آل عمران من الآية ٤٥.وهذا الوجه أجازه الأخفش في معاني القرآن ٤٠٨/١ ولم يذكر غيره والطوسي في التبيان ٤٦٦/٣ وأبو البقاء في التبيان ٢٦١/١، والعلامة الآلوسي في روح المعاني ٣/ ١٦٦، مع تجويزهم لغيره . ففي معاني القرآن قال الأخفش: "وقوله : ويعلمه الكتاب والحكمة " موضع نصب على " وجيهاً "، وقال الطوسي: "وموضع يعلمه من الإعراب يحتمل أن يكون نصباً بالعطف على وجيهاً." وكذلك أبو البقاء في التبيان ٢٦١/١، والآلوسي في روح المعاني ٣/ ١٦٦.

(٥) ينظر :النهر الماد بحاشية البحر المحيط ٢/ ٤٦٣

وعليه فهو حال من {كلمة}[١] فإن {وجيهاً}[٢]: حال { ومن المقربين}[٣]حال ثان. كما قال صاحب الكشاف:[٤] {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ}[٥] ثالث { وَمِنَ الصَّالِحِينَ } [٦] رابع [٧] . و"استبعد" ٤/أ- بطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه [٨]، واستبعد أيضاً قول ابن عطية[٩]وغيره[١٠] أنه معطوف على و{يكلم} وهو أيضاً على هذا فى موضع نصب على الحال كذا قيل[١١] قلت: وجه الاستبعاد طول

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٥.
(٢) سورة آل عمران من الآية ٤٥.
(٣) سورة آل عمران من الآية ٤٥.
(٤) ينظر الكشاف ٣٦٤/١
(٥) سورة آل عمران من الآية ٤٦.
(٦) سورة آل عمران من الآية ٤٦.
(٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١٦٠/١ البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٣/١، ٢٠٤ ، واالتبيان للعكبري ٢٦٠/١ :٢٦١ والدر المصون٢ /٩٥
(٨) فيكون هنا لا محل له من الإعراب ؛ لعطفه على جملة لا محل لها من الإعراب . قال أبوحيان في البحر المحيط والنهر المـاد ٤٦٣/٢ :"وهذا بعيد جداً لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.أ.هـ ".
(٩) ابن عطية هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية ، قدوة المفسرين ، من مؤلفاته : المحرر الوجيز ، توفي سنة (٥٤٢ هـ) .- بغية الوعاة ٢/ ٧٣، وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٦٠ ، ٦١ ، وينظر قوله في المحرر الوجيز ١/ ٤٣٧.
(١٠) ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٦٣. والدر المصون ٩٨/٢ ، وروح المعاني ٣/ ١٦٦.
(١١) القائل: أبو حيان ينظر البحر المحيط ٢ /٤٦٣.ويكون التقدير: يُبَشِّرُكِ بكلمةٍ مُكَلِّماً ومُعَلِّماً الكتاب. الدر المصون ٩٨/٢.

الفصل[١]؛ ولأن (الضمير)[٢] في الفعل مختلف ؛ إذ فيه الإيهام أن فاعل التعليم {عِيسَى} وليس كذلك انتهى .

[التوجيه النحوي لقراءة { وَيُعَلِّمُهُ} بالياء والنون]. [٣]

وقرأ نافع[٤] وعاصم[٥][{وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ}][٦][٧] بالياء[٨]التحتية ، والباقون بالنون[٩] وعلى القراءتين هو معطوف على الجملة المقولة وهى": {كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ}[١٠] سواء كان لفظ الله مبتدأ و{ يَخْلُقُ }

---

(١) بين المعطوف والمعطوف عليه ، ولا يقع مثله في كلام العرب . ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٦٣.

(٢) في المخطوط : الضميرين .

(٣) زيادة من المحقق لإيضاح المعنى.

(٤) نافع هو : نافع بن أبي النجود أبو رديم ، ويقال : أبو نعيم . إمام أهل المدينة ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم : عبد الرحمن بن هرمز . توفي سنة (١٦٩هـ). – معرفة القراء الكبار ١: ١٠٧ : ١١١، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ، ٣٣١.

(٥) عاصم هو/ عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الأسدي الكوفي شيخ القراء بالكوفة ، كان حسن التلاوة كثير الرواية . توفي سنة ١٢٧ ه ، وقيل: ١٢٩. تنظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١/٨٨: ٩٤ وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ : ٣٤٩.

(٦) سورة آل عمران ٤٨.

(٧) مابين المعقوفين زيادة من المحقق لإيضاح المعنى.

(٨) تنظر في : الحجة للقراء السبعة للفارسي٢/٢١ ، وإعراب القرآن للنحاس١/ ٣٧٨ وحجة القراءات لأبي زرعة ص ١٦٣، وتفسير الطبري٣/٢٧٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١/٣٤٤ ، وتفسير التبيان للطوسي٣/٤٦٦، ومجمع البيان للطبرسي٣/٨٤، والبحر المحيط ٢/٤٦٣، والدر المصون٢/٩٨

(٩) المراجع السابقة.

(١٠) سورة آل عمران ٤٧.

خبره، أو{ كَذَلِكِ } خبره ، و { يَخْلُقُ} تفسيره [١]، ويجوز أن يكون معطوفاً على { يَخْلُقُ } سواء كان خبراً أو تفسيراً [٢]، وفى قراءة النون التفات.

وخصه الطبرى:[٣] بقراءة الياء المثناه كذا قيل. قلت: وفيه أيضاً الفصل بجملة {إِذَا قَضَى أَمْرًا}[٤] إلا أن يقال فى الأوجه الثلاثة الماضية طال الفصل وفى هذين قصر فاغتفر لتقييد الأصل بالطول، قلت: إلا أن يعتبر الطول بما فوق جملة فلا فرق ، ويؤيده ما ذكره هو فى إعراب آية الوضوء فى قوله تعالى:{ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ}[٥] على قراءة { وَأَرْجُلَكُمْ } بالنصب[٦] بقوله : فيه الفصل بين المعطوف

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٤٦٣ ، والدر المصون ٢/٩٨.
(٢) وهو ما أجازه الطبري ٣/ ٢٧٣.
(٣) الطبري هو/ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد. من مصنفاته : جامع البيان في تفسير القرآن ،المعروف بتفسير الطبري ، واختلاف الفقهاء ، و المسترشد في علوم الدين ، وغير ذلك. توفي سنة (٣١٠هـ) – الأعلام ٦/٩٦، ومعجم المؤلفين ٩/١٤٧، وينظر قوله في جامع البيان ٣/٢٧٣.
(٤) سورة آل عمران ٤٧.
(٥) سورة المائدة من الآ ية ٦.
(٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم : " أرجلكم " نصباً ، وباقي السبعة :" وأرجلكم " جراً ، والحسن بن أبي الحسن : "وأرجلُكم " رفعاً .، فأمَّا قراءة النصب ففيها تخريجان:
أحدُهما : أنها معطوفةٌ على " أيديكم " فإنَّ حكمَها الغُسْلُ كالأوجه والأيدي ، كأنه قيل : " واغسلوا أرجلكم " إلا أنَّ هذا التخريجَ أفسده بعضُهم بأنه يلزم منه الفصلُ بين المتعاطِفَيْن بجملةٍ غير اعتراضية لأنها مُنْشِئَةٌ حمكاً جديداً فليس فيها تأكيد للأول . وقال ابن

والمعطوف عليه بجملة أجنبية. وقد أجازه أبــو البقــاء[١] اتفاقــاً فليتأمل.

عصفور- وقد ذكر الفصلَ بين المتعاطِفَيْن - : "وأقبحُ مــا يكــونُ ذلك بالجمل " فدلَّ قولُه على أنه لا يجوزُ تخريجُ الآية على ذلك.

والثاني : أنه منصوبٌ عطفاً على محل المجرور قبله .

وأمَّا قراءةُ الجر ففيها أربعةُ تخاريجَ ، أحدها : أنه منصوبٌ في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة ، وإنما خُفض على الجوار ، كقولهم : " هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ " بجر " خرب " وكان مِنْ حَقِّه الرفعُ لأنه صفة في المعنى للجحر لصحة اتصافه به ، والضَّبُّ لا يوصف به ، وإنما جَرُّه على الجوار ، وهذه المسألة عند النحويين لها شــرط وهو أن يُؤْمَنَ اللبس .

الثاني : أنه معطوفٌ على " برؤوسكم " لفظاً ومعنى ، ثم نُسِــخ ذلــك بوجوبِ الغسل ، أو هو حكمٌ باقٍ ، وبه قال جماعــة ، أو يُحمــل مسحُ الأرجلِ على بعض الأهوال وهو لُــبْسُ الخــفِّ ، ويُعــزى للشافعي .

الثالث : أنها جُرَّت مَنْبَهَةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنهــا مَظِنَّةٌ لصبِّ الماءِ كثيراً ، فَعَطَفَتْ على الممسوح ، والمرادُ غَسْلُها لِما تقدم ، وإليه ذَهَب الزمخشري .

الرابع : أنها مجرورةٌ بحرفِ جرٍ مقدرٍ دَلَّ عليه المعنى ، ويتعلَّق هذا الحرفُ بفعلٍ محذوفٍ أيضاً يليق بالمحل ، فيُدَّعى حذفُ جملةٍ فعلية وحَذْفُ حرفِ جر ، قالوا : وتقديرُه : "وافعَلُوا بأرجلِكم غسلاً " .

وأمَّا قراءةُ الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف أي : وأرجلُكم مغسولةٌ أو ممسوحة.- ينظر : معاني القراءات ص ١٣٩، وحجة القراءات ص ٢٢١ :٢٢٣، والحجة في القراءات السبعة ص ٦٧، والكشف ٤٠٥/١، والمحرر الوجيز ٢/ ١٦٣، والموضح ٤٣٧/١، والــدر المصون ٢/ ٤٩٣: ٤٩٧.

(١) أبوالبقاء هو/ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، محب الدين ، أبو البقاء العكبري ، من مؤلفاته: إعراب القرآن ، وإعراب القراءات الشواذ ، والمتبع في شرح اللمع ، وغير ذلك ، وتــوفي

وأمـــا عطفـــه[١]علـــى{نُوحِيـــهِ} ففاســـد لفظـــاً ؛ لطـــول الفصل[٢] ٤/ب-،ولأنه يصير[مفسداً][٣] للمعنى، ولم يبين [٤].انتهى

قلت: والضمير يختلف أيضاً إذ الضمير فى{ نُوحِيهِ} لما ذكر من القصص وفى{نعلمه} لعيسى وإن كان الفاعل واحداً انتهى.

سنة(٦١٦ ه)- إنباه الرواة : ١١٦/٢ :١١٧ ، وبغيـــة الوعـــاة : ٣٨/٢: ٤٠

(١) يقصد : الطبري حيث: قرأ عامة قرأة الحجاز والمدينة وبعـــض قرأة الكوفيين:(وَيُعلِّمُهُ) بالياء، وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين وبعض البصريين "." (وَنُعَلِّمُهُ) بالنون، عطفًا به على قوله:"نوحيه إليـــك"، كأنه قال:"ذلك من أنباء الغيب"، كأنه قال:"ذلك من أنبـــاء الغيـــب نُوحيه إليك" "ونعلمه الكتاب". وقالوا: ما بعد"نوحيه" في صلته إلـــى قوله:"كن فيكون"، ثم عطف بقوله:"ونعلمه" عليه.

(٢) هذه العلة التي ذكرها شيخنا هي للضعف من جهة اللفظ فقط ، أما الضعف من ناحية المعنى فقد بينه أبو حيان ،بجانب الضعف مـــن ناحية اللفظ بقوله: ، أما قراءة النون فظاهر فساد عطفـــه علـــى : نوحيه ، من حيث اللفظ ومن حيث المعنى ، أما من حيث اللفـــظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط ، وتعقيد التركيب ، وتنافر الكلام . وأما من حيث المعنى فإن المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه ، فيصير المعنى بقوله ذلك من أنباء الغيـــب أي : إخبارك يا محمد بقصة امرأة عمران ، وولادتها لمـــريم ، وكفالـــة زكريا ، وقصته في ولادة يحيى له ، وتبشـــير الملائكـــة لمـــريم بالاصطفاء والتطهير كل ذلك من أخبار الغيـــب ، نعلّمـــه ، أي : نعلم عيسى الكتاب ، فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله .- البحر المحيط ٢٦٤/٢.

(٣) في المخطوط " مفسراً " والصواب ما أثبته .

(٤) هذا الكلام قاله ابن عطية رداً على الطبري :ونصه " وهذا الـــذي قاله خطأ في الوجهين مفسد للمعنى" ، قال أبو حيان : ولم يبين ابن عطية جهة إفساد المعنى .- ينظر: جامع البيان ٢٧٣/٣، والمحرر الوجيز ٤٣٨/١ و البحر المحيط ٢٦٤/٢.

وقد سمى مثل هذا العلامة عبد العظيم ابن أبي الأصبع[١] التفات [٢] الضمائر كما نص عليه فى "بدائع القرآن" فى الكلام على

---

(١) ابن أبي الإصبع هو/ عبدالعظيم بن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري: شاعر، من العلماء بالأدب.مولده ووفاته بمصر.له تصانيف حسنة، منها " بديع القرآن " في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة، و " تحرير التحبير " و " الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح" أي فواتح القرآن، و " البرهان في إعجاز القرآن و المختارات .- ينظر الأعلام ٤/ ٣٠

(٢)الالتفات : هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه إما شك فيه ، أو ظن أن راداً ردَّهُ عليه ، أو سائلاً سأله عنه ، أو عن سببه فيلتفت قبل فراغه من التعبير عنه ، فإما أن يجلي شكه أو يؤكده ويقرره ،أو سببه ، مثاله قوله تعالى :{ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار }- [البقرة ٢٤] فإنه سبحانه تعالى أن يضمن آية التحدي ضرباً آخر من الإعجاز بإخباره ، ليكون جريان هذا الخبر الصادق على لسان نبيه حتى إذا وقع كان علماً على صدقه ، فرد المكذبين ، وثبت المؤمنين فقال:{ولن تفعلوا} قبل أن يتم الكلام الأول بقوله :{فاتقوا النار} ، وكان بتأخير هذه الجملة ممكناً بحيث يقال :" فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ وَلَن تَفْعَلُواْ" لكن لهذا التقديم والتأخير تأثير في النظم يجعل له في القلوب من الجلالة والتفخيم والرونق مالا يعبر عنه ، ولا يعرف لذلك سبب ظاهر إلا وقوع تجنيس الازدواج بقوله: { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ} وقال ابن المعتز:الالتفات انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة كقوله تعالى بعد الإخبار بأن الحمد لله رب العالمين : {إياك نعبد وإياك نستعين}[الفاتحة الآية ٥]،أو الانصراف عن المتكلم إلى المخاطبة كقوله تعالى :{إنا أعطيناك الكوثر} [الكوثر الآية١]، ثم قال منصرفاً عن التكلم إلى الإخبار: {فصل لربك وانحر}[الكوثر الآية ٢] أو الانصراف عن الإخبار إلى التكلم كقوله تعالى:{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ}[فاطر الآية ٩] وهذا ضد الإلتفات الذي في سورة الكوثر، أو الانصراف عن المتكلم إلى الإخبار، وهو عكس ما قبله كقوله تعالى:{إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ

قوله تعالى:{ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ }[١] الآيات }[٢]..، وقول أبي البقاء:[٣] "يقرأ بالنون حملاً على {نوحيه} ، ويقرأ بالياء حملاً على {يبشرك}، [وموضعه حال معطوفة على " وجيهاً "]..[٤]" إن أراد به العطف ففيه ما مر، وإن أراد به الالتفات [فبعيد] [٥]، كذا قيل:[٦].

يخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.}[إبراهيم الآية١٩، ٢٠]- بدائع القرآن لابن أبي الأصبع ص٤٢: ٤٥

(١) سورة العاديات الآية ٦.

(٢) هنا قال ابن أبي الأصبع : وجاء في الكتاب العزيز من الالتفات قسم غريب جداً لم أظفر في الشعر له بمثال هداني الله إلى الوقوع عليه ، وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ،ثم يعود فينصرف عن الإخبار عن الثاني إلى الإخبار عن الأول كقوله تعالى:{إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود} انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تبارك وتعالى ، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن الرب عز وجل إلى الإخبار عن الإنسان{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ} وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر. والله أعلم." - بدائع القرآن لابن أبي الأصبع ص: ٤٥.

(٢) سورة العاديات الآية ٦.

(٣) ينظر : التبيان ١/ ٢٦١.

(٤) ما بين القوسين من تمام نص أبي البقاء لم يرد بالمخطوط ، ووضعته لأن السياق يتطلبه

(٥) اعتقد أن هذه العبارة خطأ ؛ لأن ما استبعده المؤلف هنا ، صححه أبو حيان حيث قال :" وقال بعضهم : ونعلمه ، بالنون حمله على قوله : نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، فإن عنى بالحمل العطف فلا شيء أبعد من هذا التقدير وإن عنى بالحمل أنه من باب الالتفات فهو صحيح...أ.هـ" - البحر المحيط ٢/ ٤٦٤، كما نقله عنه السمين الحلبي في الدر المصون ٢/ ١٠٠.

(٦) القائل هو: أبو حيان في البحر المحيط ٢/ ٤٦٤ ،ونصه مذكور في الحاشية السابقة.

وأما ما تقدم من عطفه على {يخلق} فصحيح لفظاً ومعنى كذا قيل[١]: قلت: وفيه من جهة اللفظ ما مر فى العطف لكنه أقرب إلى الصحة من جميع الأعاريب فليتأمل .

[الموقع الإعرابي لـ قوله: { وَرَسُولاً } باعتباره وصفاً بمعنى المرسل][٢].

قوله تعالى:{ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ }[٣] (هو)[٤] منصوب بمضمر على إرادة القول تقديره: ويقول أرسلت رسولاً بأني قد جئتكم كذا قيل[٥]: وقائله اضطر إليه ؛ بكون

---

(١) القائل هو: أبو حيان وإليك نصه:"..وأما قراءة الياء وعطف : ويعلمه ، على: يخلق ، فليست مفسدة للمعنى ، بل هو أولى وأصح ما يحمل عليه عطف : ويعلمه ، لقرب لفظه وصحة معناه . وقد ذكرنا جوازه قبل ، ويكون الله قد أخبر مريم بأنه تعالى يخلق الأشياء الغريبة التي لم تجر بها عادة ، مثل ما خلق لك ولداً من غير أب ، وأنه تعالى يعلم هذا الولد الذي يخلقه لك ما لم يعلمه قبله من الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، فيكون في هذا الإخبار أعظم تبشير لها بهذا الولد ، وإظهار بركته ، وأنه ليس مشبهاً أولاد الناس من بني إسرائيل ، بل هو مخالف لهم في أصل النشأة ، وفيما يعلمه تعالى من العلم ، وهذا يظهر لي أنه أحسن ما يحمل عليه عطف : "ويعلمه" – البحر المحيط ٢٦٤/٢.

(٢) زيادة من المحقق لإيضاح المعنى.

(٣) سورة آل عمران من الآية ٤٩.

(٤) المقصود من (هو) قوله تعالى : (ورسولاً) ، وبيان الموقع الإعرابي له.

(٥) القائل بذلك: الزمخشري والبيضاوي ، والقونوي – ينظر الكشاف ٣ / ٣٦٤ ،وتفسير البيضاوي ص٧٤. وحاشية القونوي على تفسير البيضاوي ١٥٥/٦.

قوله تعالى: { أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم }[١] متصلاً به ، وهو ضمير تكلم وما قبله غيبه[٢]، ولذلك امتنع عطف (ومصدقاً)عليه وهو باق على حاله .ورُد[٣] بكثرة الإضمار إذ فيه إضمار ثلاثة أشياء لم يعهد إضمار مثلها فى كلام العرب ٥/ أ – وهي القول ، ومعموله، وحرف التعدية. والاستغناء عنهم باسم منصوب على الحال،إذ يفهم من قوله:{أرسلت} أنه رسول، فبعد هذا التكلف لم تزد عن كونها حالاً مؤكدة كما نص عليه صاحب البحر[٤] في "النهر".[٥]

وقيل:[٦]معطوف على الأحوال السابقة مضمناً معنى النطق، والتقدير: وناطقاً بأني قد جئتكم[٧].

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٩.
(٢) ينظر الدر المصون ٢/ ١٠٢.
(٣) صاحب الرد هو أبو حيان – ينظر :البحر المحيط ٢/ ٤٦٤ والنهر الماد ٢/٤٦٣.
(٤) صاحب البحر هو/ أثير الدين محمد بن علي بن يوسف بن حيان الملقب بأبي حيان الأندلسي ، من مؤلفاته : البحر المحيط ، والتذييل والتكميل ، وتذكرة النحاة ، وغير ذلك ، توفي سنة(٧٤٥ ه) – تنظر ترجمته في : غاية النهاية ٢/ ٢٨٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠
(٥) ينظر : النهر الماد : ٢/ ٤٦٤.
(٦) هذا ما قاله البيضاوي في تفسيره ٣/ ٢٨ ومعه حاشية الشهاب وينظر : روح المعاني ٣/ ١٦٦
(٧) فلا يضر كونها في حكم الغيبة مع كون هذا في حكم التكلم ؛ إذ يكون المعنى حال كونه وجيهاً ورسولاً ناطقاً بكذا . روح المعاني ٣/ ١٦٧ .

ورد[١]أيضاً بطول الفصل بين المتعاطفات.قلت: مع كونه مشتملاً على التضمين،[٢] والإضمار فيه تكلف زائد على ماذكر.

وقيل:[٣]حال معطوفة على{ونعلمه}،إذ التقدير: ومعلماً (الكتاب)، وهو معطوف على {وجيهاً} [٤] ، ورد.[٥] بما مر .

وقيل:[٦]حال[٧] معطوفة على{وكهلاً}.وضعف أيضاً به.[٨] وقيل:[٩]حال من ضمير (نعلمه)، والواو زائدة، ورُدَّ[١٠] بأنه لا يوجد في كلامهم: جاء زيد وضاحكاً.

---

(١) ينظر: حاشية الشهاب ٣/ ٢٨ ، والبحر ٤٦٤/٢

(٢) التضمين :هو إشراب لفظ معنى لفظ أخر فيعطى حكمه ،وفائدته: أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين .أ.هـ- مغني اللبيب ٢/ ٦٨٥.

(٣)القائل:ابن عطية ينظر:المحررالوجيز ٤٣٨/١،وقد نسبه أبو حيان للزمخشري أيضاً،ولم أجده في الكشاف.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٠٨، والبحر ٤٦٤/٢

(٥) صاحب الرد أبو حيان حيث قال:" وهو مبني على إعراب: وقد بينا ضعف إعراب من يقول :إن : ويعلمه ، معطوف على "وجيهاً "، للفصل المفرط بين المتعاطفين: - البحر٤٦٤/٢،و النهر الماد:٤٦٣/٢

(٦) القائل الطوسي في تفسير التبيان٢/ ٤٦٧ حيث قال: " الثاني- من الوجوه- أن يكون نصباً على الحال عطفاً على وجيهاً ،لا أنه في ذلك الوقت يكون رسولاً بمعنى:أنه يرسل رسولاً." وتبعه الطبرسي في مجمع البيان ٣/ ٨٥، وقد نسبه أبو حيان لابن عطية في البحر المحيط ٢/ ٤٦٤، ولم أجده لابن عطية في المحرر الوجيز .

(٧) من الضمير المستكن في : "ويكلم" ، فيكون معطوفاً على قوله : "وكهلاً "، أي: ويكلم الناس طفلاً وكهلاً ورسولاً إلى بني إسرائيل. وهو بعيد جداً ؛ لطول الفصل بين المتعاطفين .

(٨) أي بما مر في سابقه وهو: طول الفصل بين المتعاطفين ، ولهذا وصفه أبو حيان :"بأنه بعيد جداً." البحر المحيط ٢/ ٤٦٤

(٩) القائل هو: الأخفش ، كما في البحر ٤٦٤/٢.

(١٠) صاحب الرد - أبو حيان ينظر البحر ٤٦٤./٢

[التوجيه النحوي لقراءة {ورسولِ} بالجر] [١]

وقراءة[٢]{ورسولٍ} بالجر عطفاً على{بكلمه} شاذة في القياس؛ لطول الفصل[٣]، والذي يتجه حمله عليه أن يكون (رسولاً) مصدراً بمعنى: رسالة[٤]،كما أجازه أبوالبقاء [٥] والحوفي[٦]، وأنشد عليه أبو البقاء: [٧]

أبَلِغْ أبَا سَلْمَى رَسُولاً [يَرُوعُه] [٨] ∴ .....[٩]

---

(١) زيادة من المحقق لإيضاح المعنى.

(٢) هي قراءة اليزيدي : "ورسولٍ" ، بالجر ، عطفاً على : "بكلمة منه "، وهي قراءة شاذة في القياس لطول البعد بين المعطوف والمعطوف عليه- ينظر: مختصر الشواذ ص ٢٧، والكشاف ٣٦٤/١ ، و البحر المحيط ٢/ ٤٦٤ ، والدر المصون ١٠٢/٢، وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٨/١.

(٣) بين المعطوف والمعطوف عليه البحر المحيط٢٦٥/٢في التبيان٢٦٢/١

(٤) هذا هو الوجه الثاني لمفهوم (رسولا) كما سبق أن وضحنا.

(٥) في التبيان ١/ ٢٦٢

(٦) الحوفي هو/علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي: نحوي، من العلماء باللغة والتفسير،من أهل الحوف (بمصر) من كتبه " البرهان في تفسير القرآن و " الموضح " في النحو، و " مختصر كتاب العين توفي سنة (٤٣٠هـ) .- وفيات الاعيان ١: ٣٣٢، وبغية الوعاة ٢ / ١٤٠، والأعلام ٤/ ٢٥٠ ، ينظر قوله في البحر المحيط ٢/ ٤٨٥.

(٧) ينظر :التبيان ١/ ٢٦٢.

(٨) في المخطوط (تروغه) والصواب ما أثبته.

(٩) البيت من الكامل،وقائله:العباس بن مرداس وهو في ديوانه ص٩٧.
وعجزه :..... ∴ ولَوْ حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهْلِي بعَسْجَلِ
من مواضعه: ديوان الحماسة ٢٢٥/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٤٣٣، والتبيان٢٦٢/١، والدر المصون ١٠٠/٢، وتاج العروس١٩/٨،" عسجل " ، وروح المعاني ١٦٧/٣.

أي رسالة، قالا [١]: وهو معطوف على {الكتاب} أي: ونعلمه رسالة . ويكون باقياً على مصدريته، لا مصدراً في موضع الحال[٢] ، فإنه تكلف ، ويجوز على هذا أن يكون قوله:{أني قَدْ جِئْتُكُم } حالاً بتقدير ٥/ ب القول أي:ونعلمه الكتابه ورسالة حالة كونه قائلاً، أي على قراءة الكسر، والتقديرمحذوف صفه لرسالة أى: ونعلمه رسالة متضمنة أني...إلخ .أو أنه وصف على ظاهره بمعنى: مرسل ، وهو منصوب بإضمار فعل[٣] أي: ونجعله رسولاً [٤]، فيكون كقوله:[٥]

يا ليتَ زَوجَكِ قد غَدا ∴ مُتقلِّداً سيفاً ورُمحَا

---

(١) ينظر : التبيان ١/ ٢٦٢ ، والبحر المحيط ٤٦٤/٢.

(٢) وهو الوجه الثاني الذي أجازه أبو البقاء على كون رسول بمعنى الرسالة . في التبيان ١/ ٢٦٢

(٣) هذا هو الوجه السادس والأخير في إعراب"رسولاً" على كونه وصفاً بمعنى مرسل

(٤) هذا ما نص عليه النحاس في إعرابه ١/ ٣٧٩، والطبري في تفسيره ٣/ ٢٧٥، والطوسي في تبيانه ٤٦٧/٣، وابن عطية في المحررالوجيز ١/ ٤٣٨، وأبو حيان في البحر ٢/ ٤٦٤ والسمين في الدر المصون ١٠١/٢، والآلوسي في روح المعاني ٣/ ١٦٦ ، وحكاه كل من : مكي القيسي في المشكل ١/ ١٦٠.، وابن الأنباري في البيان١/ ٢٠٤

(٥) البيت من مجزوء الكامل ، وقائله: عبدالله بن الزبعرى كما في شرح شواهد الإيضاح ص ١٨٢.

والشاهد: قوله "ورمحا"حيث نصبه بعامل محذوف تقديره: معتقلاً لأنه لا يجوز عطف"الرمح"على "السيف"، لأن الرمح لا يتقلد ،ويجوز تضمين "متقلِّداً " معنى "حاملاً " حين ذاك يصح تسليطه على رمحه.

من مواضعه: المقتضب ٥١/٢، والخصائص ٤٣١/٢، وتفسير الطبري٣/ ٢٧٥، وشرح المفصل ٥٠/٢، والإنصاف ٦١٢/٢، والأشباه والنظائر ١٠٨/٢، ٢٣٨/٦، والخزانة ٢٣١/٢ ،٣ /١٤٢.

أي: وحاملاً رمحاً ، لأنه لما لم يكن تشريكه مع المنصوب قبله فى العامل وهو {يعلمه} أضمر له ناصباً فصح به المعنى[١]، كذا قيل][٢]، وهو متجه[٣] ولم أجد له تعقباً فى كلامهم.

[التوجيه النحوي لقراءة{ أني قَدْ جِئْتُكُم } بفتح الهمزة] [٤]

وقوله { أني قَدْ جِئْتُكُم }

الجمهور[٥] بفتح الهمزه وفى إعرابه وجوه [٦]:

أحدها: أنه متعلق برسول لتضمنه معنى النطق ، وفيه ما مر، فهو فى موضع نصب أو جر على الخلاف [٧]، أو متعلق بمحذوف صفة

---

(١) وهذا على غرار قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ} [الحشر من الآية ٩.] أي: واعتقدوا الإيمان ، وكقول الشاعر:

عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارِداً ∴[حَتَّى شَتَتْ هَمّالَةٌ عَيْناهَا]

أي : وسقيتها ماء باردا ، ومنه قول الراعي النميري[من الوافر] :

[إذا ما الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً]∴ وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

أي : وكحلن العيونا . وهذا على أ حد التأويلين في هذه الأمثلة.- ينظر: الدر المصون ١٠١/٢،ومغني اللبيب ٦٣٢/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٤٦٥ ، والدر المصون٢/ ١٠١ وروح المعاني ٣/ ١٦٦.

(٣) لأنه أولى الوجوه التي ذكرت ؛ إذ ليس فيه إلا إضمار فعل يدل عليه المعني أي:ويجعله رسولاً، وهو اختيار أبي حيان- ينظر: البحر المحيط٢/ ٤٦٥،والدر المصون١٠١/٢،وروح المعاني١٦٦/٣.

(٤) زيادة من المحقق.

(٥) تنظر في: السبعة ص ٢٠٦، وحجة القراءات ص ١٦٤، والموضح ٣٧٢/١، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٨، والبحر المحيط ٤٦٥/٢، والدر المصون ٢/ ١٠٢ ، والنشر ٢٤٠/٢، واللباب ٢٣٩/٥، واتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١.

(٦) ينظر : البحر المحيط ٢/ ٤٦٥ ، والدر المصون ٢/ ١٠٢.

(٧) أي: الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه وهو: أيكون موضع "أن" موضع نصب أم جر بعد نزع الخافض؟ فالخليل والكسائي أن

لـــــ"رسول" أى: رسولاً ناطقاً بأنى،أو مخبراً بـــأني أو بـــدلاً مـــن {رسول}[١] على أنه مؤول بمصدر أى: وفعله أني قد جئتكم ،أ و فى موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف[٢]، وهو ضمير فصل راجع لـــــ "رسول" بمعنى رسالة أى : هو ، أو هى أني.

وقرئ [٣] بكسر الهمزه شاذ على أنه محكى بالقول [٤] كما مر، أو لما فى "رسول" من معنى القول علـــى مـــذهب الكـــوفيين[٥] فـــى الحكاية لما هو فى معنى القول ، أو مستأنف [٦] وتم الكلام عند ٦/ أ

"أن" موضعها جر بعد إسقاط الخافض إذ الأصل : "بأني" ، وسيبويه ، والفراء على أن موضعها نصب ، وفيه ثلاثة أوجه : أنه نصب بعد إسقاط الخافض كما ذكرت . والثاني : أنه منصوب بفعل مقدر أي: يذكر أني ، فيكون صفة لرســولا ، حــذفت الصــفة وبقــي معمولها. والثالث : أنه منصوب على البدل من رســولا أي : إذا جعلته مصدراً مفعولاً به ، تقديره : ويعلمه الكتاب ويعلمه أني قــد جئتكم . الدر المصون ٢/ ١٠٣.

(١) وهو ما أجازه أبو البقاء في التبيــان ٢٦٢/١، وينظــر : الــدر المصون ٢/ ١٠٣

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٧٩/١.

(٣) هي قراءة نافع ، وزاد في اتحاف فضلاء البشر "أبا جعفر"- تنظر المراجع المذكورة في قراءة الجمهور، وبدون نسبة فــي إعــراب القراءات الشواذ ١/ ٣١٨.

(٤) أي:على إضمار القول ، أي : قائلاً إني قد جئتكم ، فحذف القول الذي هو حال في المعنى، وأبقى معموله

(٥) أي أن رسولاً بمعنى ناطق ، فهو مضمن معنى القول ، وما كان مضمناً معني القول أعطي حكم القول ، وهذا مذهب الكــوفيين – ينظر: الدر المصون ٢/ ١٠٣.

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٣١٨/١.

قوله:{ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ }[١] كذا نقلها بعضهم ،ولم يتعقبها برد انتهى .

[الموقع الإعرابي لقوله تعالى:{ومصدقا}][٢]

وقوله سبحانه وتعالى : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ }[٣] انتصب {مصدقاً} على أنه معطوف على قوله : {بآية} على أن {بآية} في موضع الحال[٤]، فالباء فيه له[٥] لا للتعدية ؛ لفساد المعنى أي: جئتكم مصحوباً بآية ومصدقاً. كذا قيل[٦] ونقله بعضهم[٧] وأقره ولم يتعقبه بشئ. [٨]

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٩.
(٢) زيادة من المحقق.
(٣) سورة آل عمران من الآية ٥٠.
(٤) اشترط المحققون للعطف على الموضع ثلاثة شروط : الأول: إمكان ظهوره في الفصيح ،والثاني : أن يكون الموضع بحق الإصالة فلا يجوز هذا ضاربٌ زيداً وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته ٌ لإلتحاقه بالفعل ،والثالث: وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل. – مغني اللبيب ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤.
(٥) أي الباء للحال لا للتعدية – ينظر البحر المحيط ٤٦٨/٢.
(٦) القائل هو: ابن عطية – ينظر: المحرر الوجيز ٤٤١/١.
(٧) منهم : السمين الحلبي– ينظر: الدر المصون ٢/ ١٠٨.
(٨) مذهب النحاس ،والزجاج ،ومكي القيسي " أن مصدقاً منصوب على الحال من التاء في جئتكم أي: وجئتكم مصدقاً و لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم" ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٨٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي١/ ١٦١ : ١٦٢، وزاد المسير ٣٩٣/١.

فإن قلت: فيه طول الفصل. قلت: هذه الكلمات التي طال بها الفصل، وهي بيان للآية فهي غير أجنبية ، فكأنه لا فصل ، ولذا اقتصر عليه ابن عطية [١] انتهى.

قال: [٢] ومنعوا[٣]أن يكون (مصدقاً) معطوفاً على {رسولاً} ، وعلى {وجيهاً}؛ لأنه كان يقول : لما بين يديه[٤] . هذا رد على صاحب الكشاف[٥] ومن تبعه[٦].

---

(١) ابن عطية هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، قدوة المفسرين، من مؤلفاته: المحرر الوجيز، توفي سنة(٥٤٢هـ)- بغية الوعاة ٢/ ٧٣،وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٦٠ ، ٦١ - وينظر قوله في: المحرر الوجيز ٤٤١/١.

(٢) القائل هو: أبوحيان في البحر المحيط ٤٦٨/٢.

(٣) من المانعين : النحاس في إعراب القرآن ١/ ٣٨٠، نقلاً عن ثعلب، والطوسي في تفسير التبيان ٤٧٠/٣ ومكي القيسي في المشكل١/ ١٦١ ، والطبرسي في مجمع البيان ٨٨/٣.

(٤) قال مكي :" ولا يحسن أن يعطف "ومصدقاً" على وجيهاً ؛لأنه يلزم أن يكون اللفظ (بين يديه) والنلاوة : " لما بين يدي"- مشكل إعراب القرآ ن ١/ ١٦١.

(٥) قال الزمخشري :" فإن قلت : علام تحمل ورسولاً ومصدقاً من المنصوبات المتقدمة ، وقوله { أني قد جئتكم } و{ لما بين يديه } يأبى حمله عليها ؟ قلت : هو من المضائق ، وفيه وجهان : أحدهما : أن يضمر له "وأرسلت" على إرادة القول تقديره : ونعلمه الكتاب والحكمة ويقول أرسلت رسولاً بأني قد جئتكم ومصدقاً لما بين يدي، والثاني أن الرسول والمصدق فيهما معنى النطق ، فكأنه، قيل : وناطقاً بأني قد جئتكم وناطقاً بأني أصدق ما بين يدي، وقرأ اليزيدي: {ورسول} عطفاً على كلمة {أني قد جئتكم} أصله: أرسلت بأني قد جئتكم فحذف الجار وانتصب بالفعل.الكشاف ٣٦٤/١.

(٦) منهم: البيضاوي ، وابن جزي الكلبي ، وأبو السعود ، والآلوسي - ينظر تفسير البيضاوي ص ٧٤، والتسهيل لعلوم التنزيل ١٠٨/١، وتفسير أبي السعود ٤٨٦/١، وروح المعاني ١٧١/٣

قلت: يجوز أن يكون معطوفاً على {رسولاً} ، ويكون قولـــه : {لما بين يديه}من قبيل الالتفات على مذهبه ؛ لأنه يرى أن الالتفـــات [لا] (١) يكن في جملة.

كما نقله عنه السبكي(٢) والسيوطي(٣)، فكان المقام مقام قوله: {لِّمَا بَيْنَ يَدَيه}، فالتفت إلى التكلم من الغيبة، فلو عدل بطول الفصـــل لكان أولى.

[أقوال العلماء في إعراب قوله: {أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ}](٤)

[القول الأول] (٥)

و قوله تعالى: {أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ }(٦)

قيل(٧): هو متعلق بمحذوف أي : دبرتم ذلك وقلتم: لأن يـــؤتى أحد، والمعنى: ٦/ ب أن الحسد حملكم على ذلك انتهى، فعليه يكـــون

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق لاستقامة المعنى.

(٢) السبكي هو / أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بـــن يوسف بن موسى بن تمام السبكي، الشافعي "بهاء الدين، أبو حامد" فقيه،اصولي،مشارك في بعض العلوم،من مصنفاته:عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح؛وشرح مطول على مختصر ابن الحاجب، توفي سنة (٧٦٣ ه)- وبغية الوعاة ٣٤٢،٣٤٣/١،ومعجم المؤلفين ١٣/٢، الأعلام١٧٦/١. وينظر قوله في عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ٣٧٦/١.ونصه :"... أرباب هذا العلم اشترطوا أن يكون الالتفات بين جملتين ، ولا يكون في جملة واحدة أ.هـــــ"

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٨٦/٢، ومعترك الأقران ٢٩٠/١.

(٤) زيادة من المحقق.

(٥) زيادة من المحقق.

(٦) سورة آل عمران من الآية ٧٣.

(٧) صاحب القول هو الزمخشري وإليك نصه : "...أو يتمَّ الكلامُ عند قوله : { إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ } ، على معنى : ولا تُؤمِنُوا هذا الإيمانَ

مفعولاً لأجله على النفى، وهو متصل بـــــ "قل" أى: قل إن الهدى هدى الله لا ما رمتم من الخداع بتلك المقالة ، وذلك الفعل مخافة أن يؤتى.

ويكون {أَوْ يُحَــآجُّوكُمْ }[١] معطوفــاً علــى { يُــؤْتَى} و{ أَوْ} للتنويع[٢] انتهى][٣] .والأول أولى لما فى هذا من التكلف .

الظاهرَ وهو إيمانهم وجهَ النهار إلا لِمَنْ تَبعَ دينكم ، إلا لِمَنْ كــانوا تابعين لدينكم مِمَّنْ أسلموا منكم ، لأنَّ رجوعَهم كانَ أرْجَى عنــدهم مِنْ رُجُوعِ مَنْ سِواهم ، ولأنَّ إسلامَهم كان أغيظَ لهم ، وقوله : {أن يؤتى أَحَدٌ } معناه : لأنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم قلتم ذلك ودَبَّرْتموه لا لشيء آخر ، يَعْني أن ما بكم من الحسد والبغي أنْ يــؤتى أحــدٌ مثلَ ما أوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم إلى أن قُلْتُم ما قلتم .." – الكشاف ٣٧٤/١، وكلام الزمخشري يعنــي: : أنْ يكــونَ » أنْ يُؤْتَى « مجروراً بحرفِ العلة وهو اللام ، والمُعَلَّلُ محذوفٌ تقديرُه : لأنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم قلتم ذلك ودَبَّرتموه ، لا لشيء آخرَ ، وعلى هذا يكونُ كلامُ الطائفةِ قد تَمَّ عند قوله { إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ } – الدر المصون١٣٦/٢.

(١) سورة آل عمران من الآية ٧٣.

(٢) "أو" حرف عطف. ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب، لا في المعنى ،ولها معان منها:الشك و الإبهام ، والتخيير ، والإباحة، والتقسيم، والإضراب ،والجمع المطلق كالواو،والإضراب ،والتقسيم ،والتقريب، والتبعيض وبمعنى "إلى" وبمعنى "إلا" الاستثنائية وهذه ينتصب المضارع بعدها كقولك : "لأقــتلن الكــافر أو يســلمَ... – ينظر: مغنى اللبيب ٦١:٦٨ ، والجنــى الــداني ص ٢٢٧: ٢٣٢، وزاد المفسرون: التنويع .– ينظر: البرهان فــي علــوم القــرآن ٢١٠/٤.

(٣) لم يبين المؤلف عمن نقل حتى يقول انتهى،والذي انتهى هو نص أبي حيان في البحر٤٩٤/٢، والنهر الماد ٤٩٤/٢

[القول الثاني]:[١]

وقيل: فى محل رفع خبر " إنَّ " على أن "هدى" بدل عن الهدى[٢] **أى: إنَّ هدى الله إيتاء أحد مثل ما أوتيتم ، ويكون {أَوْيُحَآجُّوكُمْ } منصوباً بإضمار "أن" بعد "أو" بمعنى "حتى"**[٣] **و"**[٤] **أحد" فى هذين القولين ليس مختصاً بالعموم ؛ لأن شرط ذلك أن يكون فى نفى أو فى حيز نفى، بل هو بمعنى واحد وهو مفرد، وجمع الضمير فى { يُحَآجُّوكُمْ } لأنه عائد على الرسول وأتباعه لأن الرسالة تدل على الاتباع**[٥].

[القول الثالث]: [٦]

وقيل:[٧] **"أنْ" للنفى ، و"أو" بمعنى:"إلا أن" أى: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا أن يحاجوكم أي : إلا لمحاجتكم فى كونكم لا**

---

(١) زيادة من المحقق.

(٢) القائل: الزمخشري – ينظر: الكشاف: ١/ ٣٧٤ ،والدر المصون ١٣٧/٢.

(٣) تضمر"أن" بعد "أو" العاطفة التى بمعنى "حتى" نحو:" لألزمنك أو تقضيني حقي" أي حتى أن تقضيني حقي ، وقوله :
لأَستَسْهلنَّ الصَّعْبَ أو أدْرِكَ المُنى * فما انقادَتِ الآمالُ إلاَّ لصابرِ
أي حتى أن أدرك.– التصريح ٢٣٦/٢.

(٤) ويكون معنى الآية:حتى يُحاجُّوكم عند ربكم فيغلبوكم ويَدْحَضُوا حُجَّتكم عند الله ، ولا يكون{ أوْ يُحاجُّوكم} معطوفاً على {أنْ يُؤتى} ، وداخلاً في حَيِّز أنْ .

(٥)هذا ختام نص طويل من كلام أبي حيان – ينظر البحر٢/ ٤٩٤ .

(٦) زيادة من المحقق.

(٧) القائل : الفراء – ينظر: معاني القرآن له ٢٣/١، والزجاج ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/١، والأزهية في علم الحروف ٧٤ ، والتبيان للطوسي ٥٠١/٣ والدر المصون ١٣٧/٢.

تتبعونه،و{أَحَدٌ} فى هذا القول للعموم لتقدم النفى عليه، وجمع ضمير{ وْ يُحَآجُّوكُمْ } حملاً على معنى "أحد" كقوله تعالى:{فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}[١] لا على لفظه إذ لو حمل عليه لأفرد[٢]..

واعترض[٣] بأَنَّ "أن" لا تجئ للنفي في كلامهم ، والخطاب فى {أوتيتم} على الأقوال [الثلاثة]:[٤] للطائفة السابقة القائلة ٧/أ {آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ}[٥].

[القول الرابع]: [٦]

وقيل:[٧]{أن يؤتى} بدل من {هدى الله} وقوله:{أو يحاجوكم} بمعنى: أو فليحاجوكم فإنهم يغلبونكم .

واعترض[٨] بأن فيه الجزم بلام الأمر المحذوفة، ولا يجوز عند البصريين إلا ضرورة[٩]

---

(١) سورة الحاقة الآية٤٧،حيث جمع"حاجزين" حملاً على معنى"أحد"، لا على لفظه؛إذ لو حمل على لفظه لأفرد.البحر المحيط٢/٤٩٥.

(٢) ينظر البحر المحيط ٢/٤٩٥.

(٣) المعترض هو أبوحيان حيث قال:"...والقول بأن:"أن"، المفتوحة تأتي للنفي بمعنى "لا " ، لم يقم على ذلك دليل من كلام العرب .أ.هـ" ينظر البحر المحيط ٢/٤٩٥، والنهر الماد له أيضاً.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من نص أبي حيان وضعتها لإيضاح المعنى.

(٥) سورة آل عمران من الآية ٧٢.

(٦) زيادة من المحقق.

(٧) القائل هو ابن عطية – ينظر: المحرر الوجيز ١/٤٥٦.

(٨) المعترض هو أبو حيان – ينظر: البحر المحيط ٢/ ٤٩٤ والدر المصون ٢/١٣٧

(٩) قال المازني: "جلست في حلقة الفراء فسمعته يقول لأصحابه لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر وأنشد[من الرجز]

من كان لا يزعم أني شاعر ... فيدن مني تنهه المزاجر

فقلت له لم جاز في الشعر ولم يجز في الكلام فقال لأن الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف قال : فقلت : وما الذي اضطرّه هنا

[القول الخامس]: [١]

وقيل:[٢] **أن يؤتى منصوب بفعل مضمر يدل عليه ولا تؤمنوا أي: إن الهدى هدى الله فلا تنكروا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم.**

واعترض[٣] **بأن فيه حذف حرف النهي ومعموله،ولا يحفظ من كلامهم، قال بعضهم:**[٤] **وكون "أن" نافية بمعنى:"لا" قول مرغوب عنه.**

[القول السادس]: [٥]

وقيل:[٦] **إنه على حذف"لا" أي: أن لا يؤتى،وحذفت"لا" لدلالة الكلام عليها كقوله تعالى:{ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ}**[٧]**أي:أن لا تضلوا**[٨]**.**

وهو يمكنه أن يقول : فليدن منيّ قال : فسأل عنيّ فقيل له : المازني فأوسع لي . قال أبو الفتح : قد كان يمكن الفرّاءَ أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة أُنْساً بها (واعتيادا لها) وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها،قال أبوالبركات الأنباري:"فدل على أن هذا الحذف إنما يكون في الشعر لا في اختيار الكلام بالإجماع "- ينظر :الخصائص ٣٠٣/٣، والإنصاف م ٧٢ج ٥٤٧/٢.

(١) زيادة من المحقق.

(٢) القائل : الزمخشري – ينظر: الكشاف ١/ ٣٧٤ .

(٣) المعترض: أبو حيان – ينظر: البحر ٢/ ٤٩٤ ، والدر المصون ١٣٧/٢.

(٤) أبو حيان أيضاً – ينظر : البحر ٢/ ٤٩٤.

(٥) زيادة من المحقق.

(٦) القائل هو :السدي، وابن جريج ،وتبعهم الهروي في الأزهية – ينظر: الأزهية في علم الحروف ص٧٠، و التبيان للطوسي ٥٠١/٣، و مجمع البيان ١١٧/٣، والجنى الداني ص ٢٢٤.

(٧) سورة النساء من الآية ١٧٦.

(٨) وعلى هذا الوجه يكون أن يؤتي متصلاً بالهدى ، وليس معترضاً، والمعنى:{قل إن الهدى هدى الله أن} لا {يؤتي أحد مثل ما أوتيتم} أيها المسلمون ، كقوله :{يبين الله لكم أن تضلوا} وأن لا {يحاجوكم

ورُدَّ[١] بمنع حذف "لا"، وقدر: كراهة[٢]أن تضلوا ، وكذا كراهة أن يؤتى. قال : والخطاب في أوتيتم لأمة محمد ﷺ فعلى هذا (أن يؤتى) : مفعول من أجله على حذف كراهة [٣]. ونظر فيه بعضهم[٤] بأنه لا يظهر تعليل ما قبلها بكراهة الاتيان

[القول السابع]: [٥]

وقيل[٦]:إنه متصل بقوله: ولا تؤمنوا ، وفيه أقوال:

عند ربكم} ؛لأنه لا حجة لهم.التبيان للطوسي ٥٠١/٣، وينظر : مجمع البيان ٣/ ١١٦ :١١٧

(١) صاحب الرد المبرد فقد جاء في مجمع البيان للطبرسي١١٧/٣ ما نصه :"...وقال أبو العباس المبرد : إن لا ليست مما تحذف ها هنا ، ويكون "هدى" بدلاً من "الهدى" ، والخبر: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، ولكن الإضافة هنا معلومة ، فحذفت الأول ، وأقيمت الثانية مقامه ، والمعنى : قل إن الهدى هدى الله كراهة "أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم " أي ممن خالف دين الله لأن لا يهدى من هو كاذب كافر، فهدي الله بعيد من غير المؤمنين ، وكذلك تقدير قوله: يبين الله لكم كراهة أن تضلوا ...." وينظر قول المبرد كذلك في التبيان للطوسي ٣/ ٥٠٢ والبيان لابن الأنباري٢٠٨/١،والبحر المحيط ٤٩٥/٢ والدر المصون ٢/ ١٣٧، والجنى الداني ص ٢٢٥.

(٢)هذا ما عليه البصريون أي حذف المضاف عندهم أسهل من حذف حرف الجر.ينظر إعراب القرآن للزجاج ١/ ١١٢، ١١٣بينما الزجاج يرى الآية من قبيل حذف حرف الجر والتقدير : بأني .

(٣) فعلى هذا : أن يؤتى مفعول من أجله على حذف كراهة ، ويحتاج إلى تقديره عامل فيه ، ويصعب تقديره ، إذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها بكراهة الإيتاء المذكور.البحر المحيط ٤٩٥/٢.

(٤)هو أبو حيان في البحر المحيط ٤٩٥/٢ ، وينظر الدر المصون ١٣٧/٢.

(٥) زيادة من المحقق.

(٦)القائل هو: السمين الحلبي- ينظر الدر المصون ٢/ ١٣٧.

فقيل: إنه مفعول له أي لا تؤمنوا إلا بمن جاء بمثل دينكم مخافة[١]أن يؤتى، ومخافة أن يحاجوكم بتصديقكم إياهم عند ربكم إذ لم يستمروا عليه.

وقيل: إنه على حذف "لا"، وهو داخل في حيز إلا ، أي: لا تؤمنوا لأحد بشئ إلا لمن تبع دينكم بانتفاء أن يؤتى أحد مثل ٧ /ب ما أوتيتم ، ويكون {أو يحاجوكم} بمعنى: إلا أن يحاجوكم [٢]، كما تقول: أنا لا أتركك أو تقضيني حقي. [٣]

---

(١) وهذا يعني : أن يعرب قوله :(أن يؤتي) مفعولاً من أجله وضح ذلك السمين بقوله : الثامن –أي من الوجوه في إعراب أن يؤتي–: أنْ يكونَ " أنْ يُؤْتى " مفعولاً من أجله ، وتحريرُ هذا القولِ أنْ تجعلَ قولَه : { أن يؤتى أحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أوْ يُحَآجُّوكُمْ } ليس داخلاً تحتَ قولِه : "قل" ، بل هو من تمامِ قول الطائفةِ متصلٌ بقولِه : ولا تُؤمِنُوا إلا لِمَنْ جاءَ بمثلِ دينِكم مخافةَ أنْ يُؤْتى أحدٌ من النبوةِ والكرامة مثلَ ما أوتيتم ، ومخافةَ أنْ يُحاجُّوكُم بتصديقِكُم إياهم عند ربكم إذا لم تستمروا عليه . وهذا القولُ منهم ثمرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد ﷺ ...الدر المصون ٢/١٣٧.

(٢) وهذا يعني أنْ تكونَ (لا) النافيةُ مقدرةً قبل (أنْ يؤتى) فَحُذِفَتْ لدلالةِ الكلام عليها وتكونُ (أو) بمعنى إلاَّ أنْ ، والتقديرُ : ولا تؤمنوا لأحدٍ بشيء إلاَّ لِمَنْ تَبع دينكم بانتفاءِ أن يؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم إلا مَنْ تبع دينكم ، وجاء بمثله وعاضداً له ، فإنَّ ذلك لا يُؤْتاه غيرُكم إلاَّ أنْ يُحاجُّوكم كقولِك : لألْزَمَنَّك أو تقضيَني حقي ...الدر المصون ٢/ ١٣٧.

(٣) وقد ضعف السمين الحلبي هذا الوجه بقوله: وفيه ضعفٌ من حيث حَذْفُ » لا « النافية ، وما ذكروه من دلالةِ الكلام عليها غيرُ ظاهر الدر المصون ٢/ ١٣٧.

وقيل[١]:أي:(ولا تؤمنوا) متعلق بقوله:{أن يؤتى}،وما بينهمااعتراض أي: ولا تظهروا[٢]إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، ويكون {أو يحاجوكم} معطوفاً على أن يؤتى ، والضمير في يحاجوكم لأحد ؛لأنه في معنى الجمع . فإن قدر لا يؤتى أو[أن] [٣] لا يؤتى [أحد] [٤] ، فـ"أحد" للعموم،وهو جار على لسانهم في أنه لم يأت إلا في النفي أو شبهه كالنهي ،وإن كان كالنهي، وإن كان الفعل مثبتاً،فيدخل هنا {أحد} الذي للعموم ؛لأنه تقدم المنفي في أول الكلام[٥]، كما دخلت{من} في قوله: {أن ينزل عليكم من خير}[٦] للنفي [قبله] [٧] في [قوله] [٨] {مَّا يَوَدُّ}[٩].

---

(١) القائل هو: الزمخشري- ينظر الكشاف ١/ ٣٧٣ "باختصار" .

(٢) قدره الفارسي بـــــ : "ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم..." ينظر: الحجة ٢/٢٦.
وقدره الحسن ، ومجاهد : "ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، ولا تؤمنوا أنْ يُحاجُّوكم عند ربكم " لأنه لا حجة لهم . ينظر : تفسير التبيان للطوسي ٣/٥٠٠.

(٣) زيادة من المحقق لاستقامة المعنى ، كمافي البحر المحيط ٢/٤٩٦.

(٤) زيادة من المحقق، لاستقامة المعنى ، كمافي البحر المحيط ٢/٤٩٦.

(٥) وهو قوله تعالى :(ولا تؤمنوا).

(٦) سورة البقرة من الآية ١٠٥.

(٧) وهو قوله تعالى:{ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب} فكما دخلت " من" في صلة {أن ينزل}؛لأنه مفعول النفي اللاحق لأول الكلام، كذلك دخل "أحد" في صلة "أن" من قوله: {أن يؤتى أحد} لدخول النفي في أول الكلام .- الحجة للفارسي ٢/٢٧.

(٨) في المخطوط " قبله ".

(٩) سورة البقرة من الآية ١٠٥.

[التوجيه النحوي لقراءة (أن يؤتى) بالمد]: (١)

وقرأ ابن كثير(٢):{أن يؤتى} بالمد على الاستفهام ،وخرجه أبوعلي(٣) على أنه من قول الطائفة، ولا يحمل على ما قبله من الفعل؛ لأن الاستفهام قاطع له عنه، فموضعه رفع على الابتداء،وخبره محذوف، أي:يعترفون به، أو يذكرونه بغيركم ونحوه،(٤)و"يحاجوكم" معطوف على{أن يؤتى}.

وأجاز أيضاً(٥)أن يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي: أتستمعون أو أتذكرون {أن يؤتى}(٦)، ويكون بمعنى: أتحدثونهم بما

---

(١) زيادة من المحقق.

(٢) ابن كثير هو / عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الدارمي ، وهو من التابعين . قرأ على عبد الله بن السائب صاحب رسول الله ﷺ ، وكان مع ذلك عالماً ، فاضلاً ، زاهداً ، اشتهر بعلم اللغة والنحو ، توفي بمكة سنة(١٢٠هـ) تنظر: ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٨٦ : ٨٨ ، وغاية النهاية ١/ ٤٣٣

(٣) أبو علي هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي أحد الأئمة في العربية . من أشهر مؤلفاته : الإيضاح والتكملة، والحجة وغير ذلك توفي سنة (٣٧٧ ه) – تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/٨٠ ، والأعلام ١/١٧٩ ، وينظر قوله في الحجة للفارسي ٢/ ٢٦.

(٤) على نحو: تصدقون به، أو تشيعونه في النار ، ونحو ذلك مما يحسن تقديره ، وهذا على قول من يقول أزيد ضربته ، وهو وجه مرجوح .) الدر المصون ٢/١٣٨.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٢/٢٧.

(٦) وتصبح المسألة من باب الاشتغال ،وهوأرجح مما قبله قال السمين ٢/ ١٣٨:(أن يكونَ منصوباً بفعلٍ مقدر يفسِّره هذا الفعلُ المضمرُ، وتكونُ المسألةُ من بابِ الاشتغالِ والتقدير : أتَذْكُرون أنْ يُؤْتَى أحد تذكرونه ، فتذكرونه مفسِّرٌ لتذكرون الأول على حَدِّ : « أزيداً ضربته » ثم حُذِفَ الفعلُ الأخير المفسِّر لدلالةِ الكلام عليه ، وكأنه

فتح الله عليكم، ومعنى الاستفهام توبيخ من الأخبار للاتباع ٨/ أ على تصديقهم، بأن محمداً ﷺ نبي مبعوث، ويكون {أويحاجوكم} في تأويل نصب، بمعنى :أو يريدون أن يحاجوكم، قال أبو علي: (١) **و"أحد" على قراءة ابن كثير هو الذي لا يدل على الكثرة، وقد منع الاستفهام من دخوله في النفي الذي في أول الكلام ، فلم يبقَ إلا أنه "أحد" الذي في قولك: أحد وعشرون ، وهو يقع في الإيجاب، لأنه في معنى واحد**(٢)**، وجمع ضميره في قوله:{أو يحاجوكم} حملاً على المعنى إو لـ"أحد" المراد بالنبوة اتباع.** (٣)

منطوقٌ به، ولكونِهِ في قوة المنطوق به صَحَّ له أن يفسِّر مضمراً. وهذا أرجحُ من الوجه قبله لأنه مثلُ : أزيداً ضربته ، وهو راجحٌ لأجلِ الطالب للفعل ، ومثلُ حَذْفِ هذا الفعلِ المقدَّرِ لدلالة ما قبلَ الاستفهام عليه حَذْفُ الفعل في قوله:{ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ } [يونس:٩١] قيل: تقديره :الآن آمنت ورَجَعْتَ وتُبْتَ ونحوذلك

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٢٧/٢.

(٢)هذا يعني أن أحد في الآية الكريمة يجوز أن يكون من الأسماء الملازمة للنفي وألاَّ يكون ، بل يكون بمعنى واحد . والفرق بينهما؛ بأن الملازم للنفي همزتُهُ أصلية ، والذي لا يلازم النفي همزته بدل من واو ، فعلى جَعْلِهِ ملازماً للنفي يظهر عَوْدُ الضمير عليه جمعاً اعتباراً بمعناه ، لأنَّ المراد به العموم ، وعليه قوله : { فَمَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ } [الحاقة : ٤٧] جَمَعَ الخَبَرَ لمَّا كان " أحد " في معنى الجميع ، وعلى جَعْلِهِ غيرَ الملازم للنفي يكونُ جَمْعُ الضمير في "يُحاجُّوكُم" باعتبار الرسول عليه السلام وأتباعِهِ . وبعضُ الأوجهِ المتقدمة في إعراب "أن يؤتى" يَصِحُّ أنْ يُجعل فيها " أحد" المذكورُ الملازمُ للنفي ، وذلك إذا كان الكلامُ على معنى الجَحْدِ ، وإذا كان الكلام على معنى الثبوت كما مَرَّ في بعض الوجوه فيمتنعُ جَعْلُه الملازمَ للنفي.." الدر المصون ١٣٨/٢.

(٣) بقي على قراءة ابن كثير ثلاثة وجوه لم يذكرها الشيخ هنا وهي باختصار:

قال[١]: وهذا موضع ينبغي أن يرجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير ؛ لأن الأسماء المنفردة ليس بالمستمر أن تدل على الكثرة .

قلت: تنكيره يدل على الكثرة ؛ لأن الأسماء المنفردة لا تدل بذاتها دائماً ، وإنما تدل باعتبار أحوالها تارة كهنا ، وباعتبار ذاتها كالجمع.

قال أهل المعاني[٢] ينكر المسند إليه للكثرة، ومثلوها مع التعظيم بقوله تعالى{ قالوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً}[٣] وقوله {فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ}[٤] أي: رسل عظام ذو عدد كثير وقوله :"إن له لغنما، وإن له لإبلاً " كما هو معلوم مقرر انتهى .

الأول: أن يكون " أن يُؤتى " على حَذْفِ حرف الجر وهو لام العلة والمُعَلَّلُ محذوف ، تقديره : ألأنْ يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودَبَّرتموه . وقد قَدَّمَتْ تحقيقَ هذا فحينئذٍ يَسُوغُ في محلِّ " أنْ " الوجهان: أعني النصبَ مذهبَ سيبويه ، والجَرَّ مذهبَ الخليل .

الثاني: أن يكون " أن يؤتى أحد " منصوباً بفعل مقدر لا على سبيل التفسير ، بل لمجرد الدلالة المعنوية تقديرُه : أتذكرون أو أتَشِيعونَ أنْ يُؤْتَى أحدٌ .

الثالث : أنْ يكونَ " أنْ يؤتى " في قراءته مفعولاً من أجله على أن يكون داخلاً تحت القول لا من قول الطائفة . وهو أظهرُ مِنْ جَعْلِهِ من قول الطائفة.- ينظر الحجة للفارسي٢/٢٧ والدر المصون٢/١٣٨ ولعل إغفال شيخنا عن هذه الوجوه الثلاثة ؛ هو تقدم ما يماثلها في غير قراءة ابن كثير.

(١) أي:الفارسي أيضاً في الحجة٢/٢٧،والمحرر الوجيز١/٤٥٦.

(٢) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة ص ٤٩ ومختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ص ٥٠.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١١٣.

(٤) سورة فاطر من الآية ٤.

ثم قال: وقرأ الأعمش:{إن يــؤتى}[١] بكســر الهمــزة أي: أن [يعطي][٢] أحد ما أعطيتم من الكرامة، وجعله الزمخشري [متصلاً] [٣] بكلام أهل [الكتاب أي : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وقولوا لهم : ما يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم حتى يُحاجُّوكم عند ربكم ، يعني لا يُؤْتَــوْن مثلَه فلا يُحاجُّونكم] [٤] ٨/ ب

[خاتمة عن بعض الموصوفين بالتدليس من المحدثين][٥][٦]

[حدثنا شعبة[٧]قال: سألت عمرو بن دينار[٨] عن رفع الأيــدي

---

(١) بكسر الهمزة ، والتاء على بناء الفعل للفاعــل ، وهــو(أحــد) ، والمعنى : أن إنعام الله لا يشبهه إنعام أحد من خلقه ، والمفعــول محذوف تقديره : إن يؤتي أحدُ أحداً وهي قراءة الحسن أيضــاً- ينظر :المحرر الوجيز ٤٥٧/١ ، و الدر المصون ٢/ ١٣٩.

(٢) في المخطوط (يعط) .

(٣) في المخطوط [مفضلاً] والصواب هو ما أثبته كما في الكشــاف ٣٧٤/١ .

(٤) مابين المعقوفين سقط في المخطوط وأثبته لإتمام المعنى كما فــي الكشاف١/ ٣٧٤١ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٩٧، والــدر المصــون ١٣٩/٢، ولعله آخر ما قصده المؤلف من إعراب .

(٥) زيادة من المحقق.

(٦) ينظر هذا الخبر في : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصــوفين بالتدليس ص ٥٨، ٥٩، النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢٩/٢.

(٧) شعبة هو/ شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي أبوبكر: مــن مشاهير القراء ، كان عالماً فقيهاً في الدين.توفي في الكوفــة ســنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣ ه)- النشر ١٥٦/١، والأعلام ٣/ ١٦٥

(٨) عمر بن دينار هو/ عمرو بن دينار الجمحــي بالولاء،أبومحمــد المكي: فقيه، كان مفتي أهل مكة.فارســي الأصــل،له خمســمائة حديث.قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه.وقال النسائي: ثقة ثبت.توفي بمكة سنة (١٢٦)- غاية النهاية ١٠/ ٦٠٠ ، والأعــلام ٥/ ٧٧.

عند رؤية البيت؟[١] فقال: قال:أبو قزعة[٢]حدثنا][٣] مهاجر المكي[٤] أنه سأل جابر بن عبد الله[٥] "أكنتم ترفعون أيديكم عند رؤية البيت؟ فقال : قد كنا مع رسول الله ﷺ [: فهل فعلنا ذلك؟][٦]

---

(١) حكم رفع الأيدي عند رؤية البيت، قال الإمام البغوي:" حكم رفع الأيدي عند رؤية البيت، قال الإمام البغوي:" اختلف أهل العلم في رفع الأيدي عند رؤية البيت ،فذهب قوم إلى أنها ترفع روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وبه قال سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ،وكرهه قوم لماروي عن المهاجر المكي قال سئل جابر عن الرجل يرى البيت يرفع يديه ؟فقال حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن يفعله ،وروي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فأقبل على الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم رأى الصفا فعلاه فجعل يذكر الله ما شاء أن يذكر وقال والأنصار تحته .أهـ. – شرح السنة للبغوي ٤/٦٠، ٦١

(٢) أبو قزعة هو/ سويد بن حجير أبو قزعة الباهلى من أهل البصرة يروى عن الحسن وأبى نضرة روى عنه شعبة وابن جريج وابنه قزعة بن سويد.–الثقات٦/٤١٢،وتهذيب الكمال١٢/٢٤٤: ٢٤٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط واضطررت لوضعه ؛ لأن معنى الكلام لا يتم إلا به .

(٤) مهاجر المكي هو/ مهاجر بن عكرمة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي أخو محمد بن عكرمة حجازي روى عن جابر بن عبد الله ذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له أبوداود والترمذي والنسائي حديثا واحدا عن جابر في رفع اليدين عند رؤية البيت.الثقات٥/٤٢٨،وتهذيب الكمال٢٨/٥٧٦.

(٥) جابر بن عبد الله هو/ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ ، وروى عنه جماعة من الصحابة. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثا. توفي سنة ٧٨ه. الأعلام ٢/ ١٠٤

(٦) هكذا في النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر العسقلاني ٢/٦٢٩، وفي سنن أبي داود ٢/١٧٥ح ١٨٧٠ [فلم يكن يفعله]، وفي سنن الترمزي ٣/٢١٠ح ٨٥٥[فكنا نفعله].

فقال الأصفر[١] ألقيته على أحمد بن حنبل[٢] فاستعادنيه فأعدته عليه، فقال: ما كنت أظن أن شعبة يدلس حدثنا محمد بن جعفر[٣] حدثنا شعبة عن أبي قزعة بأربعة أحاديث هذا أحدها يعني لم يذكر فيه عمرو بن دينار، قلت: [٤] اسم أبي قزعة: سويد بن حجير، وهذا شئ قاله الإمام أحمد بن حنبل ظناً، والذي عندي أن شعبة لم يدلسه، بل كان يسأل عمرو بن دينار فحدثه بهذا ثم لقي أبا قزعة فسأله عنه فحدثه به، والدليل على ذلك أنه صرح بسماعه منه لهذا الحديث فيما رواه أبوداوود[٥]في السنن[٦]

---

(١) الأصفر هو/أحمد بن محمد الأصفر البغدادي،يروى عن الكوفيين، قال الدار قطني في غيره أثبت منه – ميزان الاعتدال ٤٣/٨.

(٢) أحمد بن حنبل هو/ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني ا: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة.. ولد ببغداد سنة (١٦٤هـ)، ونشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة ، من مؤلفاته : المسند ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث.وله كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.توفي سنة (٢٤١هـ) – الأعلام ١/ ٢٠.

(٣) محمد بن جعفر هو/ محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرابيس روى عن سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج توفي سنة (١٩٤هـ).- الثقات ٩/ ٥٠، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٥: ٩.

(٤) القائل هو الحافظ بن حجر – ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٥٨.

(٥) أبو داودد هو/ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني (أبو داود) محدث، حافظ ، فقيه، رحل وطوف وجمع وصنف وخرج ، من تصانيفه: كتاب السنن. توفي بالبصرة سنة (٢٧٥هـ).- معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٥، والأعلام ١٢٢/٣.

(٦) أخرجه أبوداود في كتاب المناسك"الحج" باب رفع اليدين إذا رأي البيت ١٧٥/٢ح ١٨٧٠ وفي سنن الترمزي كتاب الحج باب ماجاء في كراهة رفع الأيدي قال:" حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن أبي قزعة الباهلي عن المهاجر المكي قال : سئل

عن يحيى بن معين[١] عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة [قال][٢] سمعت أبا قزع،ة به ، وكيف يظن بشعبة التدليس ، وهو القائل : "لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عن فلان ولم أسمعه منه "، وهو القائل : "لأن أزني أحب إلي من أن أدلس ".

وقال البغوي: [٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي[٤] حدثنا محمد بن معاذ [٥]، حدثنا معاذ عن شعبة قال: ما رأيت أحداً من أصحاب

جابر بن عبد الله أن يرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟ فقال حججنا مع النبي ﷺ فكنا نفعله " قال الشيخ الألباني : ضعيف – ينظر سنن الترمزي ٣/٢١٠ح ٨٥٥.

(١) يحيى بن معين هو/ يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ، وقيل : يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام ، وقيل : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن بسطام المري الغطفاني أبو زكريا البغدادي الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (٢٣٣هـ).- الثقات ٩/ ٢٦٢، ٢٦٣، وتهذيب الكمال ٣١/٥٤٣، ٥٤٤، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٧١: ٩٦.

(٢) زيادة من المحقق.

(٣) البغوي هو/ أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، نزيل بغداد، أبو جعفر: حافظ ثقة، له مسند في الحديث.كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم.ولد سنة(١٦٠ه) مات فقيراً فبيع جميع ما يملك – سوى كتبه – بأربعة وعشرين درهماً، وكانت وفاته سنة (٢٤٤ه) – الأعلام ١/ ٢٦٠

(٤) أحمد بن إبراهيم العبدي هو / أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي الدورقي أبو عبد الله البغدادي يروى عن وكيع ويزيد بن هارون روى عنه الناس مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين يوم السبت لتسع بقين من شعبان وكان مولده سنة ثمان وستين ومائة (١٦٨هـ)- الثقات ٨/٢١، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣٠.

(٥) محمد بن معاذ هو / محمد بن معاذ بن عباد بن نصر بن حسان العنبري البصري ، روى عنه مسلم وأبو داود وإبراهيم بن محمد

الحديث يدلس إلا ابن عون [١]، وعمرو بن مرة [٢].

وقال البيهقي[٣] في المعرفة : روينا عن شعبة ٩/أ أنه قال : كنت أتفقد فم قتادة [٤]، فإذا قال : حدثنا وسمعت حفظته ، وإذا قال : حدث فلان تركته. قال : وروينا عن شعبة أنه قال : كفيتكم تدليس

بن الهيثم،توفي سنة (٢٣هـ).- الثقات ٣٧٢/٥، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(١) ابن عون هو/ عبد الله بن عون بن أرطبان المزني بالولاء: شيخ أهل البصرة.من حفاظ الحديث.ما كان في العراق أعلم بالسنة منه.ثقة في كل شئ. توفي سنة (١٥١هـ) – سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٦: ٣٧٥، والأعلام ١١١/٤.

(٢) عمرو بن مرة هو/ عمرو بن مرة الجملي المرادي من أهل الكوفة كنيته أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله يروى عن بن أبى أوفى روى عنه الأعمش ومنصور مات سنة ست عشرة ومائة (١٤٦هـ)- الثقات ١٨٣/٥، وسير أعلام النبلاء ١٩٦/٥: ٢٠٠.

(٣) البيهقي هو / أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث.، نشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات بها ونقل جثمانه إلى بلده..من مؤلفاته :السنن الكبرى والسنن الصغرى و المعارف، وغير ذلك توفي سنة (٤٥٨هـ)- معجم المؤلفين ٢٠٦/١، والأعلام ١١٦/١.

(٤) قتادة هو/ قتادة بن دعامة بن قتادة عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري مفسر حافظ ، وكان أعلم الناس بالقرآن والفقه ، وروى القراءة عن ابن أبي العالية ، وأنس بن مالك ، توفي سنة سبع عشرة ومائة (١١٧ه) ، وقيل : ثماني عشرة ومائة (١١٨هـ)- تنظر ترجمته في : كتاب الثقات ٣٢١/٥ ، ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ٨٥/٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٥ .

ثلاثة : الأعمش[١]، وأبي اسحاق [٢]، وقتادة . قلت: [٣] فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ، ولو كانت معنعنة ، ونظيره حدثنا الليث[٤] عن أبي الزبير[٥] عن جابر فإنه لم يسمع منه إلا مسموعة من جابر. والله أعلم .

---

(١) الأعمش هو/ سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور..كان عالماً بالقرآن ،والحديث والفرائض ، قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع ، والعمل الصالح، توفي بالكوفة سنة(١٤٨هـ) - غاية النهاية ٣١٥/١: ٣١٦، والأعلام ٢/ ١٢٥

(٢) أبو إسحاق هو/ ابراهيم بن اسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، من أعلام المحدثين. ، كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، زاهداً، من مؤلفاته : غريب الحديث، وإكرام الضيف ، ومناسك الحج ، وغير ذلك.توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين (٢٨٥هـ)- الأعلام ٣٢/١.

(٣) القائل هو الحافظ بن حجر – ينظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٥٩.

(٤) الليث هو/ الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الإمام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن، سمع: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وابن شهاب الزهري، وأبا الزبير المكي،مات الليث للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة(١٧٥هـ)- الثقات ٣٦٠/٧، ٣٦١، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٨: ١٦٣.

(٥) أبو الزبير هو/محمد بن مسلم بن تدرس الامام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي ، روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن عمر وروى عنه عطاء بن أبي رباح شيخه، والزهري، وشعبة والأعمش وغيرهم توفي سنة (١٢٨هـ) – سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥، ٣٨٦ والثقات ٥/ ٣٥١. والأعلام ٩٧/٧.

قال مؤلفه[١] تغمده الله برحمته علقت هذه النبذة فـــي شـــهور سنة خمس عشرة وثمان مائة ، وعلقها عنه بعض الطلبة سنة ست عشرة ، ثم زدت فيها بعد ذلك أسماء مختصره انتهى . وكان الفراغ من تحصليها يوم الأحد المبارك سلخ شعبان سنة أربع وتسعين وألف ختمت بالخير الوفي.

---

(١) المقصود بمؤلف هذه النبذة / العلامة الحافظ الكبير شيخ الإســـلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكنـــاني العسقلاني المصري .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علـــى المبعـــوث رحمة للعالمين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فقد تم بحمد الله وتوفيقه دراسة وتحقيق هذا الكتاب ،وحان له وقت الخروج إلى عالم النور؛ ليحقق الغرض المرجو مـــن تأليفـــه ، وبذل الجهد والوقت في تصنيفه، وكانت النتائج التالية من أهـــم مـــا قدمه هذا البحث في قسميه الدراسة والتحقيق.

أولاً: قدم البحث صورة موجزة عن حياة الشيخ عبد البر الفيـــومي – رحمه الله– وهي حياة علمية من أولها إلى آخرها ، فهو عالم بن عالم ،وأديب بارع ، وشاعرعبقري مرهف الحـــس ، إلـــى غير ذلك من صفات علمية عظيمة مـــرت علينـــا فـــي قســـم الدراسة، والتي يغلب على ظني أنه لم يسبقني إليه أحد.

ثانياً: قدم البحث نبذة موجزة عن التعريف بالكتاب ،والغـــرض مـــن تأليفه ، وأهم المآخذ عليه.

ثالثاً :عرض البحث صورة من صور الخلاف النحوي ،حول طائفـــة من الآيات القرآنية في سورة آل عمران كما ضم هذا الخـــلاف الكثير من موضوعات النحو مثل : الفصـــل بـــين المعطـــوف والمعطوف عليه مع إطالة هذا الفصـــل ،أيجـــوز أم يمتنـــع؟ وتوقف ذلك على أن الفاصل أجنبي أم غير أجنبي وما أفادنا به

ابن الحاجب في ذلك ، وموضوع كثرة الإضمار في الكلام وأنه لم يعهد مثله في كلام العرب .

رابعاً : تحدث البحث عن الواو الواقعة في أول الجملة أهي اسئنافية؟ أم عاطفة ؟ أم زائدة ؟، والفرق بين الاستئناف النحوي والاستئناف الببياني.

خامساً : ضم البحث بين دفتيه الكثير من الأقوال والآراء لكبار العلماء وخاصة النحاة والبلاغيين.

سادساً : قدم البحث صورة موجزة عن بعض الموصوفين بالتدليس من أهل الحديث وأرجعت سبب ذلك إلى أن القراءة التي ختم بها الشيخ عبدالبر الفيومي كلامه في كتابه هذا وهي:{إن يؤتى} – بكسر الهمزة – وهي قراءة شاذة للأعمش والحسن ، والأعمش مما جرى ذكره في هذه الطائفة ، ولعل هذا هو ما جعله يختتم البحث بهذه الخاتمة . والله أعلم.

سابعاً : البحث بقسميه "الدراسة والتحقيق" يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية وخاصة المكتبة اللغوية والنحوية .

ثامناً : قدم ترجمة موجزة لطائفة من العلماء الذين وردت أسماؤهم في الكتاب.

وبعد

فهذا كتاب نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعراب لمحلات من سورة آل عمران تأليف الشيخ الأديب والعالم الجليل عبدالبر بن

عبدالقادر الفيومي المتوفى سنة إحدى وسبعين وألف من هجرة المصطفى ﷺ(١٠٧١هـ).

حرصت على دراسته و تحقيقه وإخراجه إلى عالم النور خوفاً من الضياع والإهمال ،فإن أكن قد وفقت ،فهذا من فضل الله ونعمته علىَّ ،وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت والله من وراء القصد فإنه نعم المولى ونعم النصير،أسأل الله المغفرة لي، ولوالدي ، وزوجي، وأولادي ولمصنفي الكتاب، ولقارئي هذا البحث، ولمشايخى عامة ، ولسائر المسلمين اللهم آمين.

المحقق

د/ رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

فهرس أهم المراجع والمصادر

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.تح. د/شعبان محمد إسماعيل،عالم الكتب – بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٨٧م.

٢- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي – مكتبة الثقافة بيروت لبنان ١٩٧٣م.

٣- الأزهية في علم الحروف للهروي.تح/عبد المعين الملوحي.ط. –دمشق. ١٤٠١ه ١٩٨١

٤- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي.تح/عبدالعال سالم مكرم– مؤسسة الرسالة–بيروت ط١/ ١٩٨٥م

٥- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري. تح/ محمد السيد أحمد عزوز– عالم الكتب بيروت – الأولى١٤١٧هـ/١٩٩٦م

٦- إعراب القرآن المنسوب للزجاج .تح/ إبراهيم الإبياري.دارالكتب الإسلامية ،ودار الكتاب العربي.

٧- إعراب القرآن للنحاس.تح:د/ زهير غازي– عالم الكتب–مكتبة النهضة ط ٣- /١٩٨٥م

٨- الأعلام لخير الدين الزر كلي. ط. دار العلم للملايين بيروت ط١٠/١٩٩٢م.

٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى – تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم – دار الفكر العربى – القاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى. تح/ محمد محى الدين عبد الحميد- دار الفكر

١١- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تح.د/ إبراهيم محمد عبدالله- دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع . ط١/١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٢- الإيضاح في علوم البلاغة الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني .تح الشيخ بهيج غزاوي. الناشر دار إحياء العلوم نشر بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البغدادي – منشورات مكتبة المثنى.

١٤- البحر المحيط لأبى حيان. الناشر مكتبة ومطابع النهضة الحديثة – الرياض – السعودية.

١٥- بدائع القرآن لابن أبي الإصبع المصري تح.د/ حنفي محمد شرف .ط٢.دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة .

١٦- البدر الطالع للشوكاني –وضع حواشيه /خليل المنصور – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١./١٤٠٧هـ/ ١٩٩٨م.

١٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي.تح/محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية صيدا بيروت.

١٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى - ت/ محمد أبوالفضل إبراهيم - دار الفكر - ط الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

١٩- البيان في إعراب غريب القرآن للأنبارى. تح. د/ طه عبدالحميد طه- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

٢٠- تاج العروس للزبيدى - المطبعة الخيرية بمصر - ط الأولى ١٣٠٦هـ.

٢١- التبيان في إعراب القرآن للعكبري - تح/ محمد على البجاوي - مطبعة الحلبي ١٩٨٦م.

٢٢- التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن جزي الكلبي- دار الكتاب العربي ط٤/١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

٢٣- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري- دار إحياء الكتب العربية فيصل الحلبي

٢٤- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني .تح/عاصم بن عبدالله القيروني - مكتبة المنار الأردن.

٢٥- تفسيرالبيضاوي- تصحيح.محمد سالم محيسن.الناشر. مكتبة الجمهورية- ش.الصناددية بمصر.

٢٦- تفسير التبيان للطوسي تح/ أحمد حبيب قصير العاملي - دار إحياء التراث.

٢٧- تفسير أبي السعود تح/أحمد عطا.مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٨- تهذيب الكمال في تهذيب أسماء الرجال للحافظ المزي تح/بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة.

٢٩- الثقات لابن حبان – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبادالركن بالهند – نشر مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

٣٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري- الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣١- الجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى- تح: د / فخر الدين قباوة- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .

٣٢- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة " عناية القاضي وكفاية الراضي"- المكتبة الإسلامية – أردمير- ديار بكر- تركيا.

٣٣- حاشية شيخ زادة .تح/ محمد عبدالقادر شاهين – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣٤- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي تح/ عبدالله محمود محمد.مشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٥- حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي – مطبعة دار الكتب العربية – مصطفى الحلبي.

٣٦- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه- تح /أحمد فريد المزيدي منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت- ط١ ١٤٢٠ه /١٩٩٩م.

٣٧- حجة القراءات لأبى زرعة. تح / سعيد الأفغاني .مؤسسة الرسالة – ط الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٤م .

٣٨- الحجة للقراءات السبعة لأبى على الفارسي – تح / كامل مصطفى الهنداوي –منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.ط ١/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٩- حسن المحاضرة في أحياء مصر والقاهرة للسيوطي. تح/محمد أبوالفضل إبراهيم . ط.الحلبي ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٤٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - تأليف عبد القادر البغدادي- تح /عبدا لسلام محمد هارون-مطبعة المدني- الناشر:مكتبة الخانجي-القاهرة- ط الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م

٤١- الخصائص لابن جني- تح/ محمد على النجار/ دار الهدى- بيروت.

٤٢- الخطط التوفيقية تأليف على باشا مبارك ط٣/عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ - مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

٤٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد المحبي.دار صادر بيروت"بدون تاريخ

٤٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني – تح/ محمد سيد جاد الحق – دار الكتب الحديثة – مطبعة المدني القاهرة١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي- تح/ على محمد معوض وآخرين ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٤ ه/ ١٩٩٤ م.

٤٦- دلائل الإعجاز في علم المعاني للإمام عبد القاهر الجرجاني .تصحيح محمد رشيد رضا – دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ).

٤٧- ديوان العباس بن مرداس. جمع وتحقيق/يحيى الجبوري.نشر مدرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية بغداد١٩٦٨م.

٤٨- روح المعانى للآلوسي- دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٤٩- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى – خرج آياته / أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

٥٠- السبعة في القراءات لابن مجاهد – ت د/ شوقى ضيف – دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .

٥١- سنن الترمزي تح/محمد فؤاد عبد الباقي-دارالكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م

٥٢- سنن أبي داود ضبط وتعليق/ محمد محيالدين عبدالحميد - نشردار إحياء السنة .

٥٣- سير أعلام النبلاء للزهبي مؤسسة الرسالة - الطبعة الحادية عشر ١٤١٩ه/١٩٩٨م .

٥٤- شرح ديوان الحماسة للتبريزي - عالم الكتب بيروت (بدون تاريخ).

٥٥- شرح ديوان الحماسة للمرزوق نشر أحمد أمين ،وعبدالسلام هارون- مطبعة لجنة اتأليف والترجمة.ط٢/١٩٦٨.

٥٦- شرح السنة للبغوي تح/على محمد معوض - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م.

٥٧- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب (بدون تاريخ) .

٥٨- طبقات المفسرين للداودي تح/علي محمد عمر - مكتبة وهبة بمصر - مطبعة الاستقلال الكبرى ط١/١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٥٩- العبر في أخبار من غبر للذهبي . تح/ أبوهاجر محمد السعيد. دار الكتب العلمية- بيروت

٦٠- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي .تح./خليل إبراهيم خليل منشورات .محمد على بيضون - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٦١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري – مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م

٦٢- الكشاف للزمخشرى.تصحيح/محمد عبد السلام شاهين- دارالكتب العلمية بيروت١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م

٦٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – المطبعة الإسلامية بطهران ط الثالثة- ١٣٨٧هـ.

٦٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي – تحقيق د / محيى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – ط الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٦٥- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي – تح/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / على محمد عوض – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م

٦٦- مجمع البيان للطبرسي في تفسيرالقرآن للطبرسي- منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٦٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تح / عبدالسلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٦٨- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه – عنى بنشره : برجتسراستر – مكتبة المتنبى – القاهرة ١٩٣٤م .

٦٩- مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني – دارالفكر الطبعة الأولى ١٤١١هـ

٧٠- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي .تح .د/حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧١- معاني القرآن للأخفش ت د/فائد فارس.المطبعة العصرية .الكويت ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م.

٧٢- معانى القرآن للفراء. تح الأستاذ / محمد على النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٧٣- معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تح. د / عبد الجليل شلبى – عالم الكتب – الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .٢٠٠٢م.

٧٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي. ضبط /أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٥- معجم البلدان لياقوت الحموى – دار صادر بيروت.

٧٦- معجم المؤلفين – تأليف / عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربى.

٧٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار للزهبي- تحقيق د/طيار اكتي لاج – عالم الكتب للطباعة – السعودية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري- تح/ محيى الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة .

٧٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بحاشية خزانة الأدب – دار صادر – بيروت

٨٠- المقتضب للمبرد – تح الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٨١- الموضح في وجوه القراءات وعللها- تأليف. نصر بن على بن محمد الشيرازي الفسوى المعروف بابن أبى مريم. تح. د/عمر حمدان الكبيسي – مكة المكرمة – ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م

٨٢- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة لمحمد المحبي مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٨٣- النكت على كتاب ابن الصلاح لا بن حجر العسقلاني تح/ ربيع بن هادي عمير المدخلي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية الأولى، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

٨٤- النهر الماد من البحر المحيط بحاشيةالبحر المحيط- الناشر مكتبة ومطابع النهضة الحديثة – الرياض – السعودية.

٨٥- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي . مكتبة المثنى.بيروت. مصورة عن طبعة استنبول١٩٥٥م.

٨٦- همع الهوامع شرح جمع الجامع للسيوطي – عني بتصحيحه :السيد محمد بدر الدين النعسان- مكتبة الكليات الأزهرية- ط ١- ١٣٢٧هـ.

٨٧- وفيات الأعيان لابن خلكان- ت / إحسان عباس- دار صادر – ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
القسم الأول: الدراسة	
المبحث الأول: عبدالبر الفيومي "حياته ونشأته "	
نسبه .	
مولده ونشأته.	
أخلاقه وصفاته.	
شيوخه.	
تلاميذه.	
مؤلفاته.	
شعره.	
وفاته.	
المبحث الثاني : التعريف بالكتاب	
أولاً: اسم الكتاب.	
ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.	
ثالثاً: مصادره.	
رابعاً: وصف المخطوط.	
خامساً: الغرض من تأليف الكتاب	
أهمية الكتاب.	
المآخذ على الكتاب	
منهجي في التحقيق.	
صور من نسخة المخطوط .	

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني: التحقيق	
مقدمة المؤلف .	
الموقع الإعرابي لقوله تعالى: {ويعلمه الكتاب}.	
الواو الواقعة في أول الجملة أهي اسئنافية؟ أم عاطفة؟ أم زائدة ؟.	
الفرق بين الاستئناف النحوي والاستئناف البياني.	
التوجيه النحوي لقراءة {ويعلمه} بالياء والنون.	
التوجيه النحوي لقراءة {وأرجلكم} بالنصب والجر.	
المقصود بالالتفات ، وأقسامه.	
الموقع الإعرابي لقوله : {ورسولاً } باعتباره وصفاً بمعنى المرسل.	
التوجيه النحوي لقراءة {ورسولٍ} بالجر.	
التوجيه النحوي لقراءة {أني قد جئتكم} بفتح الهمزة.	
الموقع الإعرابي لقوله تعالى : {ومصدقاً} بالنصب.	
أقوال العلماء في إعراب قوله:{أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم} .	
التوجيه النحوي لقراءة { أن يؤتي } بالمد.	
خاتمة عن بعض الموصوفين بالتدليس من المحدثين.	
الخاتمة.	
فهرس أهم المراجع والمصادر.	
فهرس موضوعات البحث.	